



أعطاني
قوة للتغيير

مقدمة لابد منها...

الله المحب يلاحقنا بنعمته. الله محبه وكم نرى إعلان هذا الحب الإلهي في كل أحداث حياتنا. الله بمحبته السامية يبحث عن كل بعيد وضال.

فكر في معاملات الله العجيبة معك. ألم يُلاحقك بمحبته وخيره وعنايته وصلاحه. أو قد يكون يُلاحقك الآن بضيقه في حياتك، أو قد سمح لك بمرض عضال أو بحادث أليم.

مهما كانت حالتك، خلفيتك، جنسيتك، رجلاً كنت أم امرأة فأنت على موعد لتكتشف أعظم اكتشاف في الوجود.

سوف تقرأ على صفحات هذا الكتاب (أعطاني قوة للتغيير) عن أشخاص واجهوا أعظم التحديات وغامروا في سبيل معرفة الحق.

خاضوا أصعب التجارب، فاختبروا أروع وأعظم تغيير، منهم القاتل الاثيم، المدمن للمخدرات، الحاقد المنتقم، الخائن الفاسد، المقامر، ومنهم من بأسوا من قسوة الحياة، وغيرهم من لاحقتهم النعمة والحب الإلهي بعد ان تعذبوا سنوات طويلة تحت وطأة الظلم والخوف والضيق والحرمان وعذاب الضمير. وآخرين نالوا معجزة الشفاء الالهي العجيب.

قصص واقعية لاناس عاشوا في ظلام رهيب وتحت سلطان إبليس وقوات الشر، فلمستهم يد الله الحانية فنالوا الحياة، وضمّنوا الابدية السعيدة، وشرعوا بسفينة حياتهم ووصلوا الى شاطئ الأمان.

الله كونه إله محب لا يقسو علينا وهو لا يصفعنا لكي يؤذينا ولكنه يصنعنا ويشكلنا من جديد لكي يفتح عيوننا لنعرف حقيقة أنفسنا وشر طريقنا وفساد قلوبنا فبرجع إليه تائبين لنتمتع بمحبته وخلاصه وبالحياة الأبدية معه.

كلمه الله تخبرنا عن هذا الحب العجيب في قلب الله تجاه الإنسان. فهو يبحث عن الإنسان ليرده من ضلاله. الله بحث عن امرأة زانية ساقطة في السامرة، عاشت في ضلال وملذات الخطية ولكنها لم ترتوي البتة. ولكنها لما تقابلت مع

المسيح ارتوت لأنها وجدت ينبوع الحي الذي لا ينضب. فتحولت من ساقطة زانية إلى شاهدة عن عظمة حبه وخلاصه.

الله لاحق بنعمته شاول الطرسوسي ذلك القاتل العنيف القاسي الذي كان في طريقه للقتل والتعذيب باسم الله، فتقابل مع الاله الحقيقي فصار شاهداً أميناً عن محبته. الله نفسه هو الذي لاحق بنعمته إنسان مخلص يبحث عن الحق والراحة لنفسه المتعطشة نظير ذلك الوزير الحبشي.

صديقي القارئ الكريم الله مازال يبحث ويلحق الملايين في كل مكان. ربما تكون انت مازلت تبحث عن الحق، كما بحثوا هؤلاء فوجدهم الله فوجدوا الضمان والأمان ونجوا من مصير مرعب كان ينتظرهم.

الم يحن الوقت لتتأكد من صحة ما ورثته؟ العديد منا قد توارث دينه بدون أي تدخل منه. الم يحن الوقت لتبحث وتقارن الأدلة والبراهين لتصل إلى الحقيقة...؟

والقرار لك! فمصيرك الابدي يتوقف على هذا القرار الخطير! إنها مسألة حياة أم موت!

بين يديك الآن هذا الكتاب ليرد ويجيب على تساؤلات خطيرة.

لماذا وكيف وقفوا هؤلاء ضد التيار؟ تجارب وأحداث مثيرة رافقت مسيرة حياتهم لمعرفة الحقيقة.

كثيرين سطوروا بأفلامهم قصة حياتهم وآخرين سطوروها بدموعهم وبدمائهم.

فافتح قلبك وتعالى لتكتشف بنفسك معجزات التغيير التي صنعها الله ومازال يصنعها في إيماننا هذه.

الله يبحث عنك الآن بدعوك متغاضباً عن أزمته الجهل وينتظر رجوعك إليه. فهو يحبك كما أنت!

فريق دعوة للحياة

هيلين طنوس

«كنت عصبية المزاج، أذخن بشراهة، كنت أعيش حالة من اليأس قادت بي في نهاية الأمر إلى تدخل طبي، اكتشف الطبيب خلايا سرطانية من النوع الخبيث ولكن حدثت معجزة»



اسمي هيلين برشى طنوس ولدت في يافا تل ابيب بعائلة مسيحية. عشت مثل الكثيرات التي ولدت بعائلات مسيحية بالاسم فقط ولم أكن أعرف عن المسيح له المجد غير أشياء قليلة . كانت تستوقفني الكثير من الاسئلة التي كانت تفرض نفسها بقوة في حياتي حول الله وعن وجود الله . وغيرها من الامور الكثيرة الحياتية التي كانت تؤرق فكري في الوقت الذي كنت اشعر فيه بفراغ كبير مملأ كيان .

تزوجت من رجل من الناصرة و انتقلنا للسكن في الناصرة العليا. ظننت وقتها اني قد وجدت موضع راحتي لكن هيهات ... كنت عصبية المزاج، اذخن بشراهة و دائما ينطق لساني بكل ما لا يمجّد شخص الله ، كنت اعيش حالة من اليأس قادت بي في نهاية الامر الى الحاجة الى التدخل الطبي .

رزقني الله طفلة و طفل و كنت حامل في طفلي الثالثة ، يشاء الله ان التقى بجارة لي عن طريق الصدفة في الشارع اذ بها تدعوني للذهاب معها الى الكنيسة

و وعدتها اني سوف اذهب معها ولكن بعد ان اضع طفلي لأنني كنت اريد بقوة ومن كل قلبي أن أرتاح من خطايي .

اثناء حفل تخرج بنت اختي شعرت بمغص والم شديد في بطني وكنت حامل في الشهر الخامس، و عليه اصطحبني زوجي الى المستشفى و اجريت لي عدة فحوصات و موجات فوق الصوتية وفحوصات اخرى . و رأى الطبيب المعالج ضرورة أبقائي في المستشفى عدة أيام لاستكمال باقي الفحوصات اللازمة .

في صباح اليوم التالي وبعد انتهاء جميع الفحوصات اكتشف الطبيب كتلة في المبيض حجمها ١٠ سم ايضاً وجد ضغط الدم مرتفع من ثم تم نقلي الى مستشفى آخر في حيفا . وهناك تقابلت مع الدكتور المسؤول عن علاجي حيث ثبت ان الكتلة التي اصابت المهبل ماهي إلا ورم سرطاني يستوجب بقائي شهر آخر في المستشفى .

حدد لي الطبيب المعالج عدد (١٢) ابرة و صارحني الطبيب ان نتيجة الابر سوف تؤثر سلباً على ابصار الجنين او خلايا مخه . و حانت ولادة الطفلة حيث استمرت عملية الولادة الى اكثر من سبع ساعات متواصلة . بعدها وضعت الطفلة مباشرة في قسم الخداج (الحاضنة) لمدة اربعين يوم و حيث ان الخلايا السرطانية كانت من النوع الخبيث فقد أسرع الطبيب بإجراء عملية إزالة المبيض .

بعدها بدأت رحلة العلاج الكيميائي، في ثاني جلسة علاج حضرت اختي لزيارتي و طلبت منها ان تحضر الكتاب المقدس معها وفي الليل بدأت اصرخ وابكي و اتضرع الى الله ان يرفع عني هذه الكأس . وفي ليلة حلمت بأني في كنيسة وكان هناك ضوء ساطع يحيط بي من كل الاتجاهات، ويغطي ايضاً على الاطباء المشرفين على علاجي، سمعت صوت من هناك يقول « يا هيلين

شفيق ترجمان

تعلمت السرقة منذ الطفولة. إذ كانت السرقة كمرض في داخلي، وكان بسبب ذلك يعاملني أبي بكل قسوة، ويقاصصني ويضربني بشدة. فلجأت الى تجارة المخدرات، وبدأت انجح في تجارة تلك السموم الفتاكة وترويجها إلى أكبر عدد من الناس الذين كان غالبيتهم من الشباب.



أنا شاب من القدس اسمي شفيق. ولدت بعائلة مسيحية، وعشت طفولتي في البلدة القديمة في حارة

النصارى. وكنت مع أسرتي نذهب إلى الكنيسة كل يوم أحد، وكنت أساعد في القداس يوم الأحد. ولكن مع هذا تعلمت السرقة منذ الطفولة. إذ كانت السرقة كمرض في داخلي.

وكان بسبب ذلك يعاملني أبي بكل قسوة، ويقاصصني ويضربني بشدة. وكان يميز كل إخوتي عني، ويعلل ذلك دائما بأني ولد طائش، ونتيجة لقسوة أبي كنت أهرب وأتغيب عن البيت، ويظل أهلي يبحثون عني حتى يجدونني بعد يوم أو يومين.

رغم ذلك كنت متفوقا في دراستي بالمدرسة. حتى بلغت سن الثانية عشر عاما وتصادقت مع صبي وهو جار لي بالحارة. وأثمرت صداقتي به بأني بدأت ادخن السجائر معه.

بدأت أنا وصديقي نسرقة معا. وكانت الكنائس أول اهدافنا في السرقة. وأيضاً

انا الرب يسوع سوف اشفيك » وبعد ان استيقظت من النوم قام الطبيب بعمل فحوصات لمعرفة نتيجة الجلسة السابقة و كانت إيجابية ورأيت علامات التعجب على وجوه الأطباء وقالوا « هيلين هناك معجزة بالفعل حدثت » كنت اريد ان اغادر المستشفى لأنني تأكدت ان الرب يسوع اله حي شفاني واخبرت الطبيب بأنني لا ارجب بمواصلة العلاج لكنهم رفضوا واصرروا على استكمال العلاج .

وبعد انتهاء فترة العلاج رجعت الى بيتي ولا انسى موقف زوجي واهتمامه الدائم بي وبالأطفال وخاصة ابنتي الصغيرة التي كانت تعاني من مشكلة في عينيها وقد أجريت لها ثلاث عمليات ونشكر الرب انها الآن في الصف التاسع بحالة طبيعية. بعدها قبلت المسيح سيد على حياتي وتغيرت وبدأت اواظب على الذهاب الى الكنيسة انا وعائلتي واشكر الرب يسوع لانه شفاني وحررتني من التدخين واليأس وملأ فراغ حياتي. واختبرت قوة التغيير الحقيقية في حياتي. تغيير كنت أتوق اليه، ولم أكن اتصور من قبل ذلك أن العشرة وحدها مع الرب يسوع هي مصدر السعادة والفرح والحرية الحقيقية.

نعم بكل تأكيد أنه منذ تلك اللحظة التي أخذت فيها قرار اتباع السيد المسيح مخلصاً شخصياً على حياتي، حدث تغيير كبير في قلبي وتغيرت أشياء كثيرة في حياتي وكل الأفعال التي كنت أفعلها تحررت منها واصبحت خليقة جديدة .

ذلك كان كيف اختبرت قوة ومحبة يسوع المسيح و دعوتي لكل شخص الان ان يتوج المسيح ربا على الكل : فإن كان المسيح سيد وملك في حياتك ستكون أيامك بحق ذات قيمة تحسب للأبدية .

سرقنا محلات تجارية وسرقنا رجل الدين الذي يخدم في كنيسة القيامة. واخلدنا المال وذهبنا الى تل أبيب وبدأنا نتعاطى المخدرات بنوعها البسيط وارتكبنا كل أنواع الرذيلة حينذاك.

وفي عمر السادس عشر قمنا انا وصديقي بسرقة صاحبة الدكان التي تبيع الدخان، وقام صديقي بتربيطها وضربها ايضا وقامت السيدة بإبلاغ الشرطة عنا وصديقي تم اعتقاله. وأما انا فقد هربت لمدة شهر وبعد تلك المدة ذهبت الى قسم الشرطة، وسلمت نفسي وحكم علي بثلاث سنوات سجن مع النفاذ. ولما استأنفت الحكم زودوا الحكم الى خمسة سنوات، وتفاجئت في السجن ان جميع الأشخاص يتعاطون المخدرات. وعندما استفسرت عن الطريقة التي يحضروا بها المخدرات الى داخل السجن، قالوا لي ان الشخص المسجون بعد قضاءه ثلث المدة من السجن يخرج الى الخارج، وعندما يعود يكون محمل بتلك الأنواع من المخدرات. وهناك في السجن ادمنت أصعب أنواع المخدرات، خاصة الكوكايينو الهروين.

وكان في السجن عصابات مخدرات مرتبطة بعصابات كبيرة من تجار مخدرات خارج السجن، وعندما أكملت ثلث مدة الحكم خرجت الى الخارج، وتعرفت على تلك العصابات وفي البداية قمت بأدخال 100 غرام من المخدرات.

خرجت من السجن كان عمري 27 سنة، ولم اكن امتلك وظيفة ولم اكن متعلم. فلذلك كان من الصعب علي ان أجد وظيفة اعمل بها، فلجأت الى تجارة المخدرات بالتعاون مع العصابة التي كنت قد تعرفت عليها، وبدأت انجح في تجارة تلك السموم الفتاكة وترويجها إلى أكبر عدد من الناس الذين كان غالبيتهم من الشباب.

أثناء تجارتي في المخدرات تعرفت على شخص من الحارة، وعرض علي ان اسافر

معه الى أوروبا للمتاجرة في المخدرات. وبالفعل سافرت معه ومكثنا هناك قرابة الثلاث اشهر. وربحت خلالها 150 ألف دولار من وراء بيع المخدرات، وعندما رجعت الى بلدي قمت بأفتتاح محل تجاري لبيع الكاسيتات. وكذلك قمت بفتح قهوة في باب الجديد كغطاء لتجارة المخدرات وكان معي وقتها مبلغ مليون شيكل تقريبا. ولكن بسبب لعبي القمار خسرت كل اموالي التي ربحتها، وصارت ديوني أكثر من 300 ألف دولار، ولم اكن اعرف كيف سأسدد المبلغ واغلقت القهوة. وعرض علي في تلك الفترة ان اعمل في محل يبيع الخضار والفواكه.

وعملت هناك لمدة 3 اشهر وبدأت أسدد جزء من ديوني، وكنت لا زال اتعاطى المخدرات، وأغلق المحل الذي كنت اعمل به. وعرض علي ان اعمل في مكان اخر، فوافقت وبدأت اعمل وكنت لا ازال اتعاطى المخدرات، وابيع أنواع خفيفة منها وكانت الشرطة دائما تراقبني إذ كانوا يأتون الى بيتي فجأة ليفتشوا فيه على المخدرات. ولكنني كنت تعلمت جيدا كيف أخفي البضاعة عن عيون الشرطة.

أما زوجتي فكانت مسيحية حقيقية، وبالرغم من أني كنت دائما اضربها بعنف وقسوة واطردها الى بيت أهلها. إلا انها كانت دائما تصلي لأجلي وتطلب من الكنيسة ان تصلي ايضا من اجلي..

وفي احد الأيام بينما كنت أجلس في البيت بمفردي وفي ذلك الوقت كانت زوجتي تزور أهلها. دق جرس الباب وفتحتُ وإذ بشخص يحمل كتابه المقدس وقال لي: «بينما كنت اصلي وضع الله على قلبي ان اتى الى بيتك وأشارك معك الخبر السار»، فطرده في الحال فقلت له: اذهب عني بعيدا فانا لا أريد ان اسمع ولا أقرأ أي شيء.

هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً

وعندما غادر هذا الرجل البيت، شعرت بتأنيب وتبكي شديداً، وكان الخوف من الجحيم والأبدية التعيسة في النار يرعبني! وبعد مضي نصف ساعة ذهبنا الى بيت ذلك الرجل، وبدأنا نقرأ في الكتاب المقدس. وكنت ابكي بشدة وبعدها أخذت الكتاب معي، وذهبت الى بيتي وبدأت أقرأ وأنا أجهد في البكاء!

وبينما أنا ابكي حزناً على خطاياي، فتحت التلفاز وكان خادم للرب يتحدث ويعظ وكأنه كان يتكلم عني ويحكي كل الماضي الشرير الذي عشته. وكان يقول: قم سلم حياتك ليسوع يكفي الذي مضى قم واركع وصلي! وبدأت اكرر الصلاة من وراء المتكلم وسلمت حياتي ليسوع، والقيت كل ما يتعلق بالمخدرات بعيداً عن بيتي. ووعدت الرب يسوع بأنني لن أعود الى التعاطي. وفي اليوم التالي ذهبت الى الكنيسة وركعت وصليت.

وبعدها قمت بالاتصال بجميع الاشخاص الذين كنت أريد منهم أموال مقابل إعطائي لهم المخدرات، وقلت لهم: إنني سأحتهم ولا أريد شئ منهم وبعدها ذهبت مع زوجتي الى الكنيسة.

وبدأت بقراءة انجيل يوحنا ووجدت الراحة والفرح والسلام فقط مع الرب يسوع! وتغير حياتي كان نتيجة الصلوات التي رفعتها زوجتي، وإخوة آخرين مملوئين بقوة المسيح. ومن يومها وأنا أكرس حياتي، وعائلتي ليسوع الحي، ووعده بأن أكون شهادة حية عن عمله وعن تحريره. المجد لاسمه القدوس. إذ اخترت ما قاله: ”الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ... فَإِنْ حَرَّرَكُمْ الْإِبْنُ فَبِالْحَقِيقَةِ تَكُونُونَ أحراراً. يوحنا 8: 34 - 36

وأيضاً مكتوب: إِذَا إِنَّ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ. الْأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ. هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيداً.

جاء الوقت لتسأل...

الحياة مليئة بالأسئلة، البعض منها يصعب الاجابة عليها والبعض الآخر لا نجد له أي تفسير أو منطق. الغموض وعدم استيعاب الحقائق يجعلنا نضطرب ونقلق ونحترق.

ربما تجد الاجابة على بعض أسئلتك بمكان ما، أو عن طريق ما. ولكن ما حالك عندما تتسأل وتقف عاجزاً امام تلك الأسئلة على سبيل المثال:

- لماذا خلقت ولماذا أنا موجود وكيف أجد معنى لحياتي؟
- كيف أفعل بما اقترفته من ذنوب وأخطاء الماضي؟
- كيف أستطيع التغيير الى الأفضل؟
- أين أجد سعادتي وفرحي وأماني وكيف أجد السلام على الأرض؟
- أين الله عندما أتألم؟
- أي ديانة أو عقيدة أو مذهب يجب عليّ أن اتبع؟
- هل للشيطان تأثير على مجريات حياتي؟
- إن كان الله صالح لماذا نرى الحروب، الزلازل، المجاعات، الأمراض الفتاكة، الظلم، القتل وما ذنب هؤلاء الأطفال الأبرياء حتى يحصدون الموت والفناء؟
- ماذا بعد الموت، وأين سأقضي ابديتي؟
- لماذا لا أستطيع أن أرى الله أو أسمع صوته؟
- كيف أستطيع أن أجد برهان على محبة الله لي؟



علياء حنونة

عشت أياما مريرة كنتُ على وشك السقوط في
الخطيئة، وعلى أبواب الجحيم. كنت قد ملكتُ
تعب الحياة وجنون الحال من حولي.... بحثتُ
عن السلام كبحت الضمآن عن قطرة مياه في
حضان الصحراء الواسعة.



اسمي علياء حنونة، ولدتُ في عائلة مسيحية. في سنة ١٩٨١ م تزوج أبي
وأمي وبعد اشهر قليلة بدأت الخلافات العائلية تدب بينهما وعلى أثرها
تم الانفصال، وفي هذا الوقت علمت امي بانها حامل ولم تكن ترغب بوجودي
ولكنها لم تستطع التخلص مني .

كان قلب امي قاسي جداً حتى أنها لم تقبل أن ترضعني أو أن تحملني بين
ذراعيها وقد طلبت من الطبيب ان يبعدني عنها، تحير الطبيب من أمري
... فكيف ترفض أم إرضاع صغيرتها إلى أن جاء أبي واصطحبني معه لتتولى
جدتي رعايتي. وقد عوضتني كثيرا عن حنان أمي التي لم ارتشف من حنانها
جرعة واحدة.

وبعد مرور ست أعوام ألحقت بدير للراهبات وهناك تلقيتُ التعليم حتى
الصف الثامن خلال تلك السنوات كان يتزايد حقدي على الحياة وعلى
الظروف، تولدت داخلي مشاعر الكره والبغض تجاه أم لم اعرف عنها شيء .

كانت احتفالات عيد الأم تمر عليّ كسحابة سوداء تظلل أيامي...!

ذلك اليوم الذي تلتفت عادة الأمهات حول أولادهن لتعانقهن .

أتذكر انه طُلب مني يوما في حفل عيد الام أن اقرأ قصيدة كُتبت خصيصا للأم
وما أن وقفتُ أمام الأمهات . وتكاد تلاحقني نظرات العطف والشفقة تسمرت



والكثير أيضا من أسرار الحياة التي لا نستطيع فك رموزها
وتفسيرها بعقلنا المحدود. جاء الوقت لتسأل، وتخرج من نطاق
اليأس وعدم المبالاة وتشارك معنا همومك وتعبك؟ اكتب لنا
ونحن هنا من أجلك!

رجلي وشلت شفتاي فلم استطع الا قراءة سطرين فقط ثم أخذت في البكاء وتركت الحفل ثائرة غاضبة .

وغضبي الحياة وأنا في صراع بين حبي لجدتي التي ضحت بالكثير من أجلى و ثورتى على أمي التي لم تمهلني أو تعطيني أي اهتمام . لكن شاءت ارادة الله أن تمرض جدتي وقد كنت أرهاها دائما في كل وقت حتى في أوقات المدرسة فقد كنت أسرع آتيه إلى البيت بعد المدرسة لاشملها برعايتي .

لقد حاولتُ أن احب أمي مثل محبتي لجدتي لكن كل محاولاتي باءت بالفشل . ومرت حياتي ما بين المدرسة و جدتي ولكن قبل ان انتهي من التوجيهي توفيت جدتي وعندها تركت البيت وذهبت الى دير الراهبات مرة أخرى لأعمل هناك .

عملت مع الراهبات فترة دامت السنة والنصف . كنت خلال تلك الفترة متمردة على كل شيء . رافضة للنصح والإرشاد . رسخت داخلي مشاعر كره تجاه نفسي وتجاه المحيطين بي كنت اهرب من حالي إلى أحلاما اختلقتها صغت أحداثها .

إقامتي في الدير يسرت لي التردد على الكنيسة للصلاة و كنت افضل التواجد في بيت الله بمفردي لما انتابني شعور بالخجل والانطواء تلك الفترة .

كانت الكنيسة هي ملجأئي الوحيد ومهربي من الحزن والألم . كنت أتحدث مع يسوع كخلا وصديقا وفيما . رويدا رويدا بدأ قلبي يرتاح وهذا ولد داخلي رجاء جديد يبعث الأمل في حياتي المظلمة لكنني لم أدرك الطريق بعد . كنت في اشتياق أن أتخلص من كل هذه المتاعب والألم والهموم المتراكمة . كنت ألهم بحثا عن الفرح والسلام الحقيقي .

عشت أياماً مريرة كنت على وشك الهاوية والسقوط فى الخطية ، كنت قد مللت تعب الحياة وجنون الحال من حولي... لم أتوقف عن بحثي عن السلام كبحث الظمآن عن قطرة مياه فى حوض الصحراء الواسعة ... صرخت بأعلى صوتي لله ” ان كنت موجود ، وتهتم لأمرى وتريد لي حياة كريمة وتحبني أرجوك ساعدني فقد خارت قواي ولا أقوى على التحمل !

هذه كانت صرختي وقت ضعفى . في اليوم التالي لمنجاتي لله كلمني صديق عن الرب يسوع . وبدأتُ أعترف فعليا على الرب يسوع الذي كنت زمانا طويلا أحاول أن أجده طريقاً أن هذه المره وجدته سريعا لأنني صرختُ له من أعماق قلبي . وبدأ التغيير يطرأ على حياتي ويبدل الظلمة بالنور . الليل إلى صباح مشرق!

تغيرت أمور الحياة معي فبدأتُ أحب المرأة التي كرهتها طوال ١٨ سنة . وبعد فترة من قبولي المسيح تركت العمل في الدير ورجعت إلى أهلي متمسكة بإلهي الذي ملئ نفسي حبا ورحمة وقد بدأت اقبل ذاتي ، لأن الله قد قبلني قبلا واحبني كما أنا ! وتدربت على قبول الآخر دون تمرد أو كراهية .

شكل الله مني أناء جديداً ! صنعتته أيادي الفخاري الأعظم . بدأت احب أمي واقبلها كما هي . نجحت في رفض الكثير من الأمور التي لم اكن أستطيع المشول أمامها بقوة وصلابة ، وأيضاً لم أتخلى عن أحلامي . تمسكت أكثر بحلمي الصغير ورغبتني في دراسة اللاهوت .

اتخذت خطوات جادة لتحقيق حلمي و قررت الالتحاق بكلية اللاهوت وأنا في قمة السعادة والفرح .

أثناء فترة الدراسة تعرفت على ابنة خالتي وعلى ابن خالي وصرت أرى أمي تأتي أياها كثيرة إلى الكلية لتري ابنة أختها لكنها لم تسمح لي أن أتكلم معها ، في هذا الوقت لم يكن شعور الغضب والمرارة ينتابني

مثل قبل لكنني كنت اصلي لها حتى تحبني وتقبلني كما أنا .

لقد تعرفت على كل أهل أمي وأحببتهم كثيرا . ولكن كم هو مؤلم جداً أن أرى أمي مازالت ترفضني وترفض الإصغاء إلى ولا تمهلني من وقتها إلا دقائق معدودة عبر الهاتف . وبكل مرة لا أجني من حديثي معها سوى شعوري بالحرمان من حنانها ! وكما أمتنى ولو اعانقها واشعر بدفء صدرها وينبض قلبها ! أنه أمر صعب جداً على . وأصعب شيء هو تجاهل مشاعري تجاه من حملت بي في بطنها

تسعة أشهر. ولكنني بكل صدق كنت أكرر على مسمعها دائماً أنني أحبها لعل
يلحنو عليّ قلبها ويقبلني.

يوماً وراء يوماً يزداد رفضها لي، وعدم رغبتها في رؤيتي.

كنت أشكى حالي ليسوع فهو الصديق الأليق من الأخ!

هو من يضم جراحاتي ويقويني على التمسك بها لكي أعود إلى حضنها الذي
طالما بحثت عنه... ليس بسهل عليّ تقبل كل هذا الجحود.

بعد تخرجي فكرت أن أكرس نفسي لخدمة التسبيح والترنيم وقد كان هذا
حلم يراودني دوماً وبالفعل شاركت في خدمة الترنيم والتسبيح. بدأت مواهب
النعمة تنمو داخلي واكتشفت أن بداخلي قدرات أكثر. بدأت أيضاً بكتابة
الترانيم والتأملات وتشجيع الناس ومنكسري القلوب والحزاني!

وفي مسيرتي مع يسوع أدركت معنى الآية التي تقول في سفر اشعيا النبي
والأصحاح التاسع والأربعون والعدد الخامس عشر: "هل تنسى المرأة رضيعها
فلا ترحم ابن بطنها؟ حتى هؤلاء ينسين، وأنا لا أنساك" لقد كانت هذه الآية
لا تعني شيء في الماضي لكن اليوم اسمع صوت إلهي يعزيني بكلماته العذبة.
أحبك حتى الموت. بلا غش ولا رياء. فهو أبداً لا ينسانا...

أخي وأختي، إن يسوع الحنان هو هو أمس واليوم وإلى الأبد. إن يسوع ينتظرك
لكي تخبره عن مخاوفك، عن أحزانك، وعن تلك الأمور الأخرى التي تشغل
فكرك وتظن أنه لا يوجد أحد يقدرك ويفهم مشاعرك.

أترك أمور الدنيا واهتمامات العالم. أعط يسوع وقتاً من يومك. لا تخجل أن
تعرض عليه أسئلتك أو طلباتك، إن كانت صغيرة أم كبيرة، فإن أمورك الصغيرة
ليست تافهة بالنسبة ليسوع، وأمورك الكبيرة ليست بمستحيطة عليه.

بدأت أحوالنا المادية تسوء يوماً بعد يوم وفي سنة ٢٠٠٣ م تعبت من كل شئ وضاق بي الأمر فقررت ان اخرج من عملي بدون تعويض وبالفعل خرجت. حتى أنني فكرت ان اقوم بفتح بيت للدعارة لأسترزق منه. ولكن تدخل الله بطريقته العجيبة!



رامي مشرقي

اسمي رامي مشرقي من سكان القدس ولدت في عائلة مسيحية تعودت مثل كثير من الناس أن أذهب الى الكنيسة كل يوم احد.

وفي اوائل سنة ١٩٩٥ م كنت اشتغل على سيارة نقل، وفي أحد الايام طلب مني بعض الاشخاص ان انقل لهم بضاعة مسروقة من القدس الشرقية الى رام الله مقابل مبلغ كبير من المال، فوافقت واثناء نقلي للبضاعة، اتت الشرطة وقبضت عليّ وسُجنت، وهرب الاشخاص المسؤولين اصحاب البضاعة.

كان اصدقائي يزوروني من الحين الى الآخر ويحضروا لي الدخان والشوكولاته، وذات يوم أحضرت أُمي معها الانجيل، بعد ذلك منعت أي زيارة لي لأنني كنت تحت التحقيق. لم يبقَ شيء بين يدي الا الانجيل الذي احضرته لي أُمي. فبدأت اقرأ فيه ولفت نظري الاصحاح الرابع عشر من الانجيل كما دونه البشير يوحنا ”إن سألتكم شيئاً باسمي فاني أفعله“ فطلبت من الله ان يخرجني من السجن وبالفعل بعد ٣ ايام خرجت، فقررت ان ابحت عن الله فصرت اذهب الى الكنائس، واصبحت شخص متدين.

بعد فترة بدأت التدخين وشرب الخمرة وبدأت أنعاطي المخدرات، والسهر طويلاً برفقة اصدقاء السوء. مرت ايام وشهور على ذلك الحال...!

دعيت من قبل أخي أن أذهب معه لحضور اجتماع صلاة بالكنيسة، فقبلت دعوته وذهبت معه. وحينها كان يعظ القس من الكتاب المقدس. ولكن بقيت على ما هو عليه. كنت متردداً ومازالت هناك شكوك كثيرة بقلبي. في ذلك الوقت اقترب موعد الحكم النهائي في قضيتي. والذي سوف يتقرر فيها إما ان أعود للسجن أو تُقفل قضيتي واصبح أنا طليقاً؟

كنت خائفاً فطلبت من القس ان يصلي من اجلي حتى لا أعود مرة اخرى للسجن. فصلى معي وقال لي ”يا رامي سوف يتدخل الله وستكون كل الامور على ما يرام“، وبالفعل تم ما قاله لي القس وحكم لي بالبراءة، ومع كل ذلك لم اخطو خطوة ايجابية حتى أتبع الرب يسوع.

استقر بي الحال فعملت كسائق سيارات نقل. وذات مرة كنت اشحن بضاعة من القدس الى ايلات. طلبت من صديق لي أن يرافقني هذه الرحلة الطويلة. فغادرنا القدس الساعة الرابعة صباحاً. كانت الحمولة ثقيلة، وفجأة لم استطع التحكم بعجلة القيادة والفرامل (البريك) تعطل وكنا في وضع نزول (انحدار) فصرخت وقلت لصديقي استعد فسوف نموت. ولكن أعقبت صرختي هذه صرخة كبيرة وقلت يا يسوع انقذنا...! وفجأة توقفت السيارة بعد ٢٠٠ متر من الانحدار الى اسفل. ورأيت بالفعل يد الرب تعمل بطريقة معجزية في هذه الحادثة. اكملت الطريق الى ايلات وانا مندهش بما حدث معي؟! وكيف انقذ الرب حياتنا.

في سنة ٢٠٠٠ م خطبت فتاة، ولم تمضي مدة طويلة على فترة الخطوبة حتى قررنا الزواج، ولا أنسى عندما ذهبت الى البنك فوجدت بحسابي مبلغ ١٥٠٠ شيكل فقط لا غير. فطلبت من الرب ان يتدخل ويسدد الاحتياج، وبالفعل اتى لي رجل بعد فترة واعطني ظرف فيه مبلغ ١٠,٠٠٠ دولار وقال لي هذا لك. وبالفعل توفرت لي الامكانيات حتى تزوجت، وانا مندهش ومتعجب من معاملات الله

الحنون معي .

ولكن مع هذا كله لم اتخذ أي قرار واسلم حياتي للرب . لم اكن امين مع الرب .
وبدأت يد الرب تعمل معي ولكن بطريقة اخرى .

اصبْتُ بيدي فمكثت بالبيت ثماني اشهر بدون اي عمل . كانت زوجتي حينذاك حامل فكانت هي ايضا بدون عمل . بدأت أحوالنا المادية تسوء يوماً بعد يوم...! فبدأنا نبيع جزء من اثاث البيت لنسدد الاحتياجات الضرورية .
ضاقت بنا الحياة فخرجنا من بيتنا واستأجرنا غرفة واحدة .

بعدها بدأت العمل في محطة بنزين واشتغلت فيها لمدة عامين بالمحطة وكنت اسرق من المحطة . كان راتبي الشهري يتعدى ٩٠٠٠ شيكل بالرغم من حصولي على هذا المبلغ لم اشعر ببركة على الاطلاق ،

فبنهاية الشهر أجد نفسي فارغ اليدين لا املك شيكل واحد .

وفي سنة ٢٠٠٣ م تعبت من كل شيء فقررت ان اخرج من عملي بدون تعويض وبالفعل خرجت وكانت زوجتي حامل في الطفل الثاني . حتى أنني فكرت ان اقوم بفتح بيت للدعارة لأسترزق منه .

كان هنالك شخص يدعوني دائماً لحضور الكنيسة ، ومنذ ٥ سنوات كان قد أعطاني كارت (business card) مدون فيه اسمه ورقم تلفونه ، والعجيب انني احتفظت بهذا الكارت طوال الخمس سنوات بمحفظة نقودي . فاتصلت به وتقابلت معه ، وبدأت اتردد على حضور الاجتماعات معه .

وبدأ الرب يغير حياتي وتذكرت احسانات الرب معي طوال هذه السنين ، وكيف كان معي بالرغم من عنادي وضلاي . وقررت من كل قلبي أن اتبع الرب يسوع قائداً على حياتي .

وفتح الرب امامي ابواب البركة ، وحصلت على عمل محترم ، وتحسنت علاقتي بأهل زوجتي . وتحررت من كل انواع الادمان . وبدأت ادرس الكتاب المقدس بتمعن ، كلمة الله الحية التي غيرتني وغيرت الملايين من البشر ، ومازلت تغير في وقتنا هذا .

نصحتني لكل شخص ان يضع يده بيد الرب يسوع وسوف يعطيك حياة ابدية وفرح وسلام .

بدون المسيح كانت حياتي فارغة وخربة . فما أروعه من إله الذي يحبنا فضلاً . هو وحده يستحق أن نعطيه كل الحياة . لأنه هو الذي اشترانا من كل قبيلة ولسان وشعب . فيه نصبح خليقة جديدة .

ولكن تدخل الله بطريقته العجيبة!



فايز ساحوري



لم أجد ما استرزق منه وأطفالي ما زالوا في عمر الزهور. ومع ذلك صرت انتزع المال من زوجتي لانفقه على الخمر. رفضني الناس وانتهرني الأصدقاء حتى عائلتي لم يعد لي بينهم مكان... كنت وحيدا في دنياي لا أجد يد تمتد إلي بالرحمة والحب.

ولدت في الناصرة في عام ١٩٥٧ م. ترعرعت في حيفا بالمحطة ثم في الكباير، وفي النهاية استقر بي الحال مع اهلي في البلدة التحتي. تعلمت في مدرسة النور القد يمة، وتزوجت من مزين في عام ١٩٧٨ م ورزقت ٤ بنات وولد. تربيته في بيت مسيحي، ابي يعقوب كان يشرب الخمر، وقد ادمنت مثله شرب الخمر. وفي ذات يوم في أثناء عملي في ورشة لتصليح السيارات وانا تحت تأثير الكحول، تسببت في افساد سيارة مما نتج عنه مشاجرة بيني وبين صاحب الورشة، وعلى أثرها تم فصلي من العمل مع حرمان من كل حقوقي المادية.

لم أجد ما استرزق منه وأطفالي ما زالوا في عمر الزهور. ومع ذلك صرت انتزع المال من زوجتي لانفقه على الخمر مما كان يؤثر على مقدرة زوجتي في شراء احتياجات البيت .

في الفترة التي انتقلت بها من شارع يافا الى جادة صهيون في اوائل الثمانينات. بدأت المشاكل تزداد، كنت ابحث عن المشاكل حتى كنت أشاجر دائما مع موظفي التأمين الوطني، هناك كنت مسجل كمدمن خمر حسب شروط التأمين الوطني. وكنت وقتها موقوف عن العمل لاني مسجل كمدمن وكنت احصل على معاش شهري من التأمين الوطني.

كنت وحيدا في دنياي لا أجد يد تمتد إلي بالرحمة والحب.

رفضني الناس و انتهرني الأصدقاء حتى عائلتي لم يعد لي بينهم مكان. كنت وحيدا في دنياي لا أجد يد تمتد إلي بالرحمة والحب. وكنت اختلي مع نفسي في ساعات الليل المظلمة أتسائل لماذا سمح الله بهذا في حياتي ... وأين المهرب؟ حاولت الإمساك بالكتاب المقدس لكن لم اشعر بأي تغير في حياتي. جاهدت لكي أتعافى من الإدمان. أرسلني مكتب التأمين الوطني إلى مكان للتأهيل والشفاء في رمات - جان قرب تل أبيب. مكثت في هذا المكان قرابة ثلاثة شهور. وعوزلت فيها تماما عن العالم الخارجي. وبعد انقضاء الثلاث شهور عدت ثانية إلى العالم الخارجي، عدت إلى كأس الخمر مرة أخرى.

أتذكر إنني كنت قد دعيت أنا وزوجتي إلى حفل عرس ل أحد الأقارب. ووقتها أكثر من شرب الخمر في ذلك اليوم ولم اخذ الدواء. كل ما أتذكره اني كنت في العرس وبعدها استيقظت وأنا في مركز الشرطة. يبدو إنني قد قمت بمشاجرة فقدمت على أثرها إلى المحكمة. هناك تقابلت مع شخص مسؤول كنت اعتني بأمه في مركز الاعناء بالعجزة (دار للمسنين). فعفى عني ولم أجازى ولكني طردت من العمل للمرة الثانية ومنعت من مزاولة أي عمل آخر .

تدهورت حالتي أكثر فكنت اشرب في الصباح الباكر كأس من الخمر بدل من القهوة. كنت أنفقد المحال التجارية لأشتري منها الخمر. ومن بينها محل لجاري أبو إلياس الذي كنت اشترى منه تقريبا يوميا بالدين - على الحساب. لم استطع الحصول على أي عمل ... كانت زوجتي وحدها تعمل وانا كنت أنقاضي المعاش من التأمين الوطني ومرت الأيام هكذا وأنا أكثر من شرب الخمر. وفي أحد الأيام تحدثت زوجتي مع جارة لنا تدعى الأخت انعام التي دعته بدورها إلى المشاركة في الصلاة ، وهذا الأمر استمر لعدة أيام .

فأردت أن أتفحص الأمور لاعرف ماذا يفعلون في هذا المكان. وعندما ذهبت رأيت انهم يصلون بطريقة خاصة وصرت اسخر منهم في كل مرة اذهب فيها.

حتى حدث أني طلبت منهم يوما ان يصلوا لاجلي . وبالفعل قاموا بالصلاة من أجلي ففرحت جدا لذلك ، وبعدها تشجعت وصليت وطلبت من الله ان يحبرني !.

وفي اليوم التالي لم استيقظ باكراً كعادتي بل نمت حتى ساعة متأخرة مما أزعج زوجتي جدا وظنت أني فارقت الحياة. جاء أيضا جاري صاحب الدكان ابو إلياس ليفتقدي وظن هو الآخر أن مكروه قد أصابني لانه كان معتاد أن يراني كل صباح عنده في الدكان. ومن ذلك اليوم اشكر الله أني تحررت بالكامل! لقد أصبحت إنساناً جديداً، الناس حولي اصبحوا يقبلوني ومن ثم عائلتي قبلتني بعد أن كنت مرفوض من قبلهم لسنين طويلة. قررت أنني لا أريد المشروب بعد اليوم ولا حتى المال (معاش) من التأمين الوطني. ولهذا فقد ذهبت إلى التأمين الوطني وأعلنت لهم عن تحريري وأني لا أريد بعد اليوم مساعدات ولا حتى المال منهم. لقد حررني الرب وأني متمتعاً بهذه الحرية الحقيقية.

قال السيد المسيح: ” الْحَقَّ الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَعْمَلُ الْخَطِيئَةَ هُوَ عَبْدٌ لِلْخَطِيئَةِ.. فَإِنْ حَرَّرَكُمُ الْإِبْنُ فَيَا حَقِيقَةً تَكُونُونَ أحراراً.“ يوحنا ٨: ٣٤-٣٦ وبعد فترة قصيرة وجدت عملاً جديداً. وابتدأت حياتي تسير في مسار جديد أتمتع فيها مع زوجتي وعائلتي وكل هذا بفضل عمل الرب يسوع في حياتي وبالتغيير الذي بدل كل الظروف من حولي.

الله يقبلنا بالرغم من أننا لا نقبل أنفسنا. الله لا يعيرنا بخطايانا بل يحبرنا منها. الخالق يهتم بمخلوقاته لأنها جزء من خطته. ليمنحك الله الشجاعة أن تواجه حقيقة حياتك بلا خزي وتطلب منه الحرية الحقيقية.

هل من طريق؟

سؤال حائر طالما تردد في أذهان وقلوب البشر ردد صداه تاريخ الإنسانية، كيف يتبرر الإنسان أمام الله؟ إنه موضوع كل إنسان على اختلاف الجنس واللغة والدين...

كيف أكون مقبولاً أمام الله!!

أن الله سبحانه وتعالى بار وقُدوس يكره الخطيئة ولا يقبل أن يكون في علاقة مع إنسان خاطئ ومع أنه في نفس الوقت محب ورحيم وغفور. يقول الكتاب المقدس "لأن أجره الخطيئة هي موت"

لقد دخلت الخطيئة للإنسان فصار خاطئاً عاصياً مذنباً. ولقد نجست الخطيئة الإنسان فصار نجساً ولقد فصلت بينه وبين الله فصار ميتاً روحياً وأستحق الموت أبدياً.

أين الطريق إذاً؟

قال السيد المسيح "أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" يوحنا ١٤: ٦

"توجد طريق تظهر للإنسان أنها مستقيمة، وعاقبتها الموت."

هل الطريق الذي تسير فيه من هذا النوع؟

أطلب إلى الله الذي يعرفك، ويحبك، ويسمعك وبالتأكيد سوف يجيبك.

قل له: افتح قلبي وذهني من فضلك واهدني إلى طريقك القويم، وأثر قلبي بمعرفتكم المعرفة الحقيقية.

قال السيد المسيح "أنا هو الطريق والحق والحياة
ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي" يوحنا ١٤: ٦

ابراهيم كردوش



تحوّلت الى شخص عصبي جداً. لا ابالي بأحد، صرت أملك مالاً، ازهو بنفسي، لا احترم أهلي ولا أكن لهم أي إكرام. بدأت ادخن ومن هنا بدأت حياتي تتدهور، وبدأت بتعاطي السموم. وليس ذلك فحسب بل بدأت بتجارة المخدرات.

اسمي ابراهيم كردوش من سكان حيفا ترعرعت في حيفا قرب محطة الكرمل شارع يافا تريت في بيت مسيحي وكان الحي الذي كنت اسكن فيه مليء بالمشاكل. وكنت انا الولد الوحيد لأهلي بين ثلاث بنات وكنت احصل على كل شيء مهما كلف الأمر. كان أهلي أناس طيبين وكنت متفوق في مدرستي. ولكن كان كل تركيزي وموضع اهتمامي أن اصبح غنياً.

كانت تربطني علاقة بأحد الاشخاص الذي يكبرني في السن، ولكن انقطعت كل وسيلة اتصال به. ولم أعرف اين ذهب؟ وطال غيابه عني...

وعندما رجع رأيته رجل غنياً جداً. يركب سيارة فاخرة يقتني الكثير. فأثار ذلك فضولي، والأكثر من ذلك هو أنني اصبحت احسده وأغار منه. وهذا دفعني أن اتصاحب معه بدافع المصلحة الشخصية.

وعندما اصبحت عمري ١٤ سنة بدأت ادخن ومن هنا بدأت حياتي تتدهور، وبدأت بتعاطي السموم. وليس ذلك فحسب بل بدأت بتجارة المخدرات وهذه السموم. وهذا ما قاد خطواتي فسلكت طريق السرقة والزنى وفعل ما لا يليق.

تحوّلت الى شخص عصبي جداً. لا ابالي بأحد، صرت أملك مالاً، ازهو بنفسي،

لا احترم أهلي ولا أكن لهم أي إكرام. وكانوا أهلي منزعجين ومتضايقون جداً من هذا التغيير الذي أصابني.

لم يجراً أحد أن يتناقش معي في امور حياتي الشخصية، وإن تفوه أحد من عائلتي بسؤال أو باستفسار، كنت اصرخ وأغضب واقول لهم هذه هي حياتي وليس لأحد تدخل فيها. نتيجة لهذا دخل ابي وامي المستشفى واصيبا بأزمات صحية.

وفي يوم من الأيام سمعت أن جاراننا الذي قد عرفني بكل هذه الاشياء ان حياته تغيرت وأنه سلم حياته للمسيح. فسخرت منه وبدأت استهزأ به.

وذات مرة وجدت الكتاب المقدس في يد أُمي، فسألته من اين حصلت على هذا الكتاب؟ فقدمت لي الكتاب لأقرأه ولكني رميته أرضاً وخرجت من البيت وذهبت لكي أرى جاري. بدأ جاري يكلمني عن المسيح، جذبني جداً حديثه، بما يحمل صدقاً وحباً نقياً. من تلك اللحظة، بدأت حياتي تغيير شيئاً فشيئاً.

تكررت زيارة جاري لي وفي كل مرة كان يحدثني عن المسيح، فكنت دائماً اشعر براحة. قضى معي جاري أوقات طويلة للصلاة من أجلي وكنت افرح كثيراً ولكن عندما يغادر الجار البيت، كنت اضعف أمام التدخين وأتعاطي السموم، كنت وكأن ارادتي مقيدة، وأني عبد هذه الامور.

تعبت جداً وطلبت أن ينصرتي المسيح وبأخذ بيدي ويقوي ارادتي لرفض هذه الاشياء. وفي يوم من الايام دخلت الى الحمام وامسكت بكيس المخدرات وساعتها رفعت نظري للسماة وقلت اعطني يارب ارادة أن أتخلص من عبودية الادمان.

نادرة رشيد

عندما بلغت التاسعة عشر من عمري تعرفت على زوجي نديم، ظننت أنى وجدتُ ملجأً راحتي! لكن سرعان ما سيطرت المشاكل على حياتي بسبب عدم الإنجاب. ينسُت من حالي وأشفقت على حال زوجي. وقررتُ طلب الطلاق ليتزوج وينجب ما شاء من أطفال.



ولدتُ عام ١٩٥٧ م بالناصرية مسقط رأسي، في سن الثامنة من عمري، انتقلت إلى حيفا بسبب مشاكل عائلية خاصة درستُ في مدرسة داخلية بمدينة القدس، ظروف حياتي القاسية كانت اقوى من أن تحتل.

عندما بلغت التاسعة عشر من عمري تزوجت بنديم عام ١٩٧٨ م، ظننتُ أنى وجدتُ ملجأً راحتي! لكن سرعان ما سيطرت المشاكل على حياتي بسبب عدم الإنجاب، أجريت أكثر من عملية جراحية على أمل الإنجاب لكن دون جدوى. ينسُت من حالي وأشفقتُ على حال زوجي. وقررتُ طلب الطلاق ليتزوج وينجب ما شاء من أطفال.

لكن بكل حبة رفض وتمسك بي وخضعنا لإرادة الله، بالرغم من الضغوط التي كانت تمارسها علينا عائلته. وبحكم عادتنا الشرقية، أن عدم الانجاب يعتبر عاراً بل البعض يعتبره نتيجة لعنة. كم من بنات لم تشأ إرادة الله أن يصبحوا أمهات، فنالوا قدراً وفيراً من السخرية والاشتماز من الآخرين. هناك للأسف اشخاص كثيرين يلقون اللوم على المرأة فقط لكونها لم تنجب أولاداً، ولا يراعون أن يكون السبب في ذلك من الرجل أيضاً. أعلم كم من ضغوط وآلام

كانت عندي مشكلة في نطق الكلام (تأتأة) وهي أي لا استطيع الكلام بطلاقة وذهبت الى اكبر الأطباء ولكن لم يستطع احد أن يساعدني برغم تطور الطب. وذات يوم ذهبت الى قس الكنيسة وطلبت منه صلاة. فقال لي: إن السيد المسيح الذي صنع معجزات في الماضي هو أمس واليوم وإلى الأبد، وما زال يصنع معجزات في وقتنا الحاضر إن وثقت فهو قادر أن يشفيك.!

فتحت الكتاب المقدس وبالتحديد في سفر الخروج والاصحاح الرابع عن موسى النبي الذي قال للرب ”أستمع أيها السيد انا لست صاحب كلام بل أنا ثقیل الفم واللسان“ بعد أن قرأت هذا المقطع وثقت بالرب بأنه قادر أن يشفيني كما فعل مع موسى النبي. وحدثت المعجزة فبعد مرور ٣ ثلاثة أشهر لمس الرب لساني وشفيت.

وأنا الآن اعلن ايماني، واشهد بكم صنع الرب بي ورحمني. ! هو الوحيد القادر على كل شيء يقدر أن يشفيك ويشبع قلبك، ويعطيك راحة وسلام.



أعطني قوة للتغيير

نفسية عميقة يمكن أن يجتازوا فيها بسبب التخلف وعدم فهم الامور بمنظور إلهي.

قررت في تلك الفترة ان أوقف كل أساليب العلاج المختلفة والخضوع إلى إرادة الله. لكن الله تحن علينا، وبعد سنة بدون اي علاج أنجبت ابنتي الأولى نعيمة وبعد السنتين والنصف أنجبت ابنتي الثانية كرسيتين (خلود).

كانت داخلي رغبة ملحة لإنجاب ولدا. وطلبتُ من اجل هذا الأمر بلجاجة، وبدموع أن يترأف عليّ ويهبني هذا الطلب.

لكن ساءت حالتي الصحية جداً وأعلن لي الطبيب المختص انه يجب إزالة الرحم.. فلم يكن أمامي أي خيار إلا الاستسلام لهذا القرار.

تصادف وجود أحد رجال الدين من خارج بلادنا، يرأس مؤتمر روحي. طلبت منه الصلاة لكي ما يتدخل الرب ويصنع معجزة. فصلى معي وأخبرني أن الله سيرزقني ولداً.

كان ذاك قبل عملية إزالة الرحم بعدة أيام. وكان موعد العملية يقترب وكنت في صراع مستمر لكنني واصلت الصلاة متمسكة بالإله الخنون الذي لا يمكن أن يتركنا أو يهملنا.

قبل موعد العملية بعدة أيام أصابتنني أوجاع شديدة. فأجريت فحوصات وتبين أنني حامل، فلم أجري العملية. وبعد ستة أشهر أجريت إشاعة الموجات الصوتية ultrasound للجنين و أخطرتني الطبيب أنني حامل ببنت. فقلت له: "لا انه ولد" وبعد أسبوع قمتُ بعمل الفحص مرة أخرى، وأكد لي أن الجنين بنت.

ولكنني رفضتُ هذا وقلت لا بد ان يكون ولد فأنا متأكدة لان الرب أعلن لي ذلك.

وبعد شهر أجريت فحص آخر مع طبيبة أخرى. وقالت لي أن الجنين هو ولد ففرحت جداً وشكرت الله. يا له من إله عظيم!

لقد أتت الساعة لكي انجب فذهبت للمستشفى، وهناك تقابلتُ مع الطبيب المعالج الذي سبق وقد أعطى التقرير بأنه يجب إزالة الرحم. فتفاجئ بوجودي في غرفة الولادة، فاعترف وقال انه "جاهل أمام حكمة الله الذي يغير الأمور". وبالفعل وضعت أبنني (مروان) بولادة طبيعية سنة ١٩٩٤ م.

لقد تغيرت حياتي كلياً فقد صنع الرب عجائب بحياتي... ومازال المسيح يصنع معجزات في أيامنا هذه، لأن المسيح حي.. وكما صنع في الماضي يصنع في الحاضر لأنه هو أمس واليوم وإلى الأبد. الذي به نحيا ونتحرك ونوجد. هو يحبنا، يعرف إحتياجاتنا، قادراً على صنع المعجزات. الغير مستطاع عند البشر هو مستطاع لديه. لأنه إله المستحيلات. تعالوا ذوقوا وانظروا ما أطيب إلهي المحب الذي لا ينعس ولا ينام.

فقد صنع الرب عجائب بحياتي

مياه باردة لنفس عطشانة...

في نفس الإنسان عطش شديد لا يعرف كيف يرويه.؟! فقد يحاول البعض منا أن يفرح نفسه في أماكن اللهو المختلفة، من سينمات أو حفلات أو رحلات أو قضاء أوقات طويلة في مشاهدة الأفلام أو سماع الأغاني، وطلب المزيد والمزيد من هذه المسرات ولكن بلا ارتواء وبلا فرح. وتكون النتيجة ازدياد الظمأ.

ربما تبحث عن الارتواء في السكر والزنى، أو التمتع بمشاهدة القنوات التي تبث الأفلام الإباحية أو بناء علاقات غير بريئة عبر الانترنت. أو ربما تظن أن نسيان همومك هو بادمانك للمنشطات والمخدرات. الآخرين يحاولون إطفاء عطش النفس بامتلاك البيوت وأرصدة في البنوك، وشراء أحدث ما يقدمه العالم من تكنولوجيا...! ولكن لا يعلمون إن عطاء العالم واغراءاته إنما هي مجرد سراب من سراب.

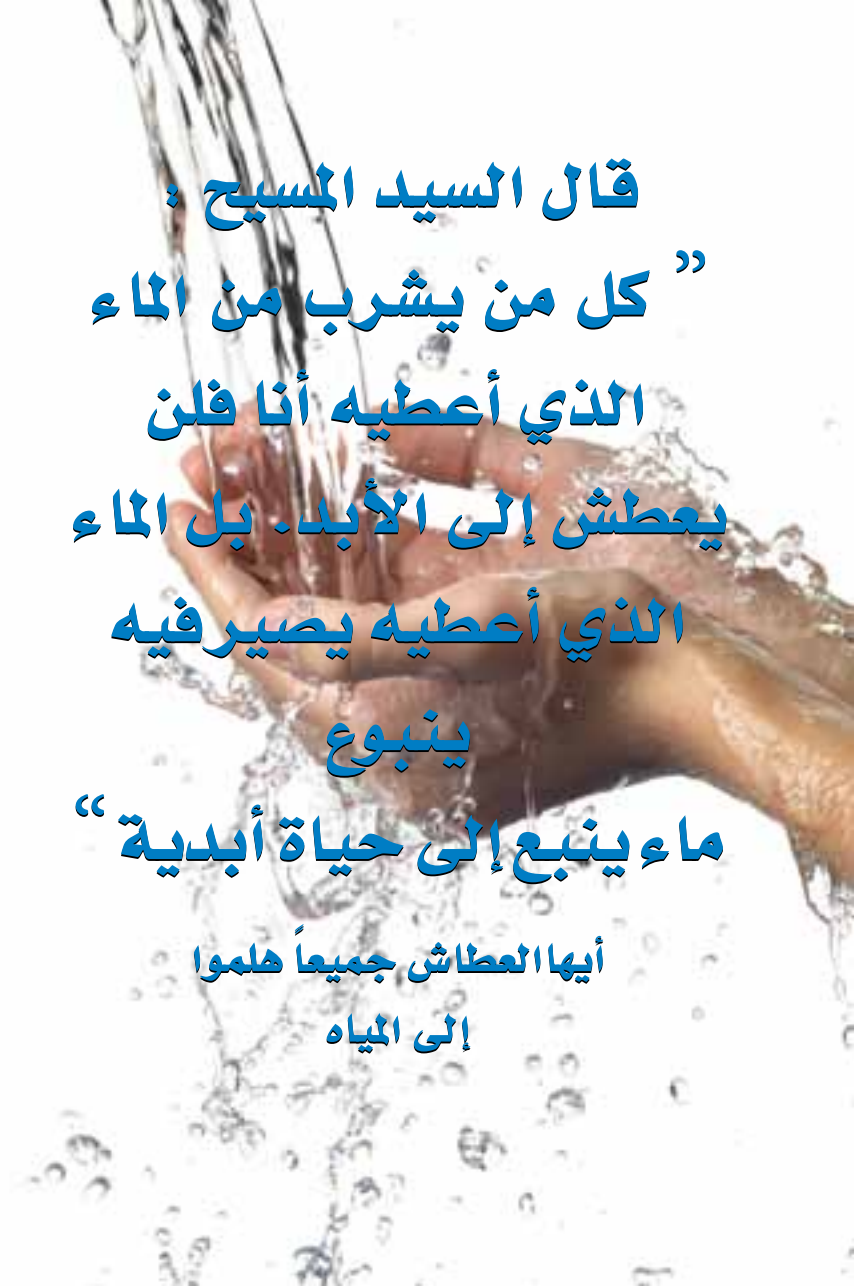
حقاً صدق من قال: (لأننا لم ندخل العالم بشيء وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء).

إن كل ما يقدمه العالم والشيطان من مسرات وتلذذ بأمور العالم لا يتعدى عن كونه مياه البحر المالحة فمن يشرب منها يزداد ظمأً ويشعر بالمرارة دون ارتواء أو أفراح.

إن جميع مسرات العالم هي عبارة عن آبار مشققة لا تضبط ماءً.

فهل تشعر أنك عطشان؟ وقد جربت كل الطرق وبقي عطشك دون ارتواء؟

إذا تعال إلى ينبوع الحي الذي يتفجر بالنعمة والمحبة في وسط عالم مقفر. تعال إلى ينبوع الحياة يسوع المسيح فهو يقول لك وللجميع في ملء محبته: ”من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية“



قال السيد المسيح :
” كل من يشرب من الماء
الذي أعطيه أنا فلن
يعطش إلى الأبد. بل الماء
الذي أعطيه يصير فيه
ينبوع
ماء ينبع إلى حياة أبدية“
أيها العطاش جميعاً هلموا
إلى المياه

إلى أين أنت ذاهب أيها الانسان؟

كثيرون كانوا نظيرنا يمارسون أمورهم اليومية حتى أدركهم الموت وهم الآن يتوقعون حكم الله الأبدي. لقد تناسى الكثيرون هذه الحقيقة الرهيبة، وهي أنه لا بد من الموت...! وبعد الموت الدينونة. فقد حاول الإنسان جهده ليرضي الله لكن جميع جهوده باءت بالفشل. أما الله فقدم ابنه كفارة عن خطايا البشر، وإذ الجميع أخطأوا وهب الله خلاصه هذا ليكون للجميع. سوف ندان لا لأننا أخطأنا فحسب بل لأننا لم نقبل الخلاص المقدم لنا مجاناً من الله. ان العقاب على الخطية تشمل جميع البشر ولا مفر. وقال الله عنا « انه ليس بار ولا واحد.. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد.. أذ أخطأ الجميع وأعوزهم مجد الله ». بهذا استحق الناس العقاب « لأن اجرة الخطية هي موت ». ولكن شكراً لله على نعمته المجانية التي تبرر الخاطيء.

إن فرصة الخلاص هذه هي لنا ما دمنا أحياء على الأرض، وصار لنا بموت المسيح امتياز الدخول مجاناً إلى هذه النعمة. لا رجاء لخطاة نظيرنا إلا عن هذا الطريق.. طريق الفداء.. ليس بأحد غيره الخلاص. «لأن ليس اسم آخر نحت السماء قد أعطي بين الناس به يتبغى أن نخلص» ان هذا الخلاص المجيد يقدم لجميع الخطاة الراجعين الى الله، لا لأجل صلاحنا بل بموجب رحمته علينا.

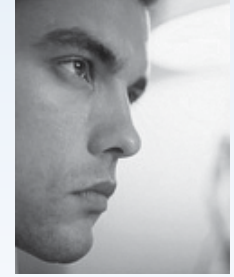
لا عذر لك البتة ان أهملت أو أجلت نوال الخلاص المقدم لك من قبل الله المحب.

تعال إليه الآن ، تعال إليه كما أنت، كإنسان هالك يستحق الدينونة وكإنسان عاجز لا يستطيع إرضاء الله لسبب سقوطه. الرب يسوع يعرف يقيناً أن المرضى بحاجة الى طبيب، الذي قال « لا يحتاج الأصحاء الى طبيب بل المرضى » فلا شفاء لك من أمراضك الروحية إلا به وحده .

إلى أين أنت ذاهب أيها الانسان؟

عبد المسيح

بدأت أتسال عن حقيقة الله هل هو حقيقي أم خيال؟ هل يوجد عدة آلهة أم هناك إله واحد؟ ولماذا هناك أديان مختلفة؟ وما هو الدين الحقيقي؟ كانت هذه الأسئلة عبارة عن ديناميت وبركان ثائراً ينفجر في داخلي ويزداد نيرانه اشتعلاً وتوهجاً.



نشأت في عائلة مسيحية فقيرة جداً مما دفعني ظروف المادية إلى ترك المدرسة وأنا بسن الحادية عشر وكان كل هدي أن أشتغل بأي عمل لكي أستطيع أن أوفر مصروف البيت وأساعد أهلي. ولم تكن للكنيسة إي مكانة في تفكيري ولم أكن أذهب إليها إلا مرتين بالسنة، الأولى على عيد الميلاد والثانية على عيد القيامة، وحتى تلك المناسبتين لم أفهم معناه ولم أفهم سبب هذه الأعياد.

كان كل همي وفكري وطموحي هو كيف اعمل لكي أساعد أسرتي وأحسن من مستواها المعيشي، فلم أعير للتعاليم المسيحية أية اهتمام لأن في بيتنا لا يوجد أي ذكر عن الرب يسوع، ولم يكن لدينا إنجيل بالبيت وهذا ما دفعني إلى أن أعتقد أن المسيحية ما هي إلا مجرد طقوس متوارثة ومن اختصاص الكهنة فقط. ولا يحق لأحد الاطلاع على الإنجيل سوى الكهنة لأنهم وحدهم المختصين بهذا الأمر. ولكون الإنجيل مقدس فمكانه الوحيد هو في داخل الكنائس فقط، هذا ما كنت أفكر فيه.

وكان يجول بفكري الكثير من الأسئلة والاستفسارات التي لم أكن أعرف كيف أحصل على أجابتها مطلقاً. وهذا جعلني أزداد قلقاً وحيرة لأن الفكرة التي كانت تسيطر عليّ هي أن الأسئلة التي تتعلق بالخالق لا يجوز أبداً أن يتجرأ أحد بالاستفسار عنها لأن هذا حرام وكان هذا الشيء يرعبني جداً.

وكانت فكرتي عن الله سلبية للغاية لأن الله بنظري هو غامض وبعيد ولا يستطيع أحد أن يقترب منه. ومن هنا كان الصراع يتولد بداخلي يوماً فيوماً وبدأت أتسال عن حقيقة الله هل هو خيال أم حقيقي؟ وإذا كان هو حقيقي فهل وجوده مهم في الحياة؟ هل يوجد عدة آلهة أم هناك إله واحد؟ ولماذا هناك أديان مختلفة؟ وما هو الدين الحقيقي؟ كانت هذه الأسئلة عبارة عن ديناميت وبركان ثائر ينفجر في داخلي ويزداد نيرانه اشتعلاً وتوهجاً لأنني لم أعرف من أين أحصل على إجابات لكل هذه الأسئلة بل بالأحرى كنت كالذي تشتعل فيه النيران ويحتاج نقطة ماء تهدئ من لهيبه.

وتزداد حالتي سوءاً وسوءاً عندما يموت أحد جيراني أو شخص ما، كنت أسال نفسي إلى أين يذهب الميت؟ هل سيعود من جديد أم أنه سوف يذهب إلى عالم آخر؟ وأنا في هذا الصراع المرير لم أعرف لماذا الناس يموتون وهل كل الناس ستموت؟ وما هو سبب الموت؟ وهل أنا أيضاً سوف أموت مثلهم؟ ولكن إن مت إلى أين سأذهب؟ وإن كنت حقاً سوف أموت فلماذا جئت إلى هذا العالم؟ فهل الناس تأتي إلى هذه الدنيا فقط لكي يموتون؟ وهل سينتهي الأمر بنا عند الموت؟

أسئلة حاصرتني من كل جانب حيرتني وأفزعتني ولم أفهم معناها أبداً ولكن حب الفضول عندي دفعني لكي أتسأل وأفهم ما يدور حولي ولكن كنت أجد نفسي أدور في دائرة مغلقة ولم أفهم أي شيء وهذا ما كان يضايقني كثيراً جداً، ولكن لم أنتهي هنا فما زال حب الفضول باقياً ومسيطرًا على كل تفكيري لأعرف إجابة لكل سؤال يدور بداخلي فذهبت إلى دير ”مار سابا“ شرق مدينة بيت ساحور والذي بقيت فيه مدة ستة أشهر.

وفي صباح أحد الأيام خرجت من الدير لأنسلق الجبل المقابل له، ونجحت في الوصول إلى قمة الجبل وكان المكان هادئاً جداً ورائعاً، فالسماء فوقتي والصخور والجبال من حولي، فكنت أفضي طوال اليوم متأملاً بالطبيعة الخلابة والمناظر الرائعة.

وفي عمر خمسة عشر عاماً كان هناك شيء بداخلي يدفعني أن أصعد الجبل مرة أخرى وبالفعل تسلقت الجبل وبدأت بالتأمل في المناظر الطبيعية إلى منتصف نهار ذلك اليوم، وقد كانت الشمس ساطعة، وبين التأمل والإبداع وتساؤلات عقلي التي لا تنتهي، وجهت نظري إلى السماء وصرخت من أعماق قلبي بحرارة والدموع تنهمر من عيني قائلاً يا رب إذا كنت موجود حقيقي أكيد راح تسمعي من فضلك أعطني فهماً لما يدور في داخلي، لا تتركني في ضياع، وبالحقيقة كان موجود حقيقي وسمعتني وتجاوب معي.

وحدثت أمور لم أكن أتوقعها حيث أن المنطقة تحولت إلى نور عظيم جداً أقوى من نور الشمس الساطعة بكثير وغطى النور كل المنطقة، وسمعت

صوت الرب يسوع يكلمني من وسط هذا النور العظيم وقال لي ”لا تخاف أنا يسوع الذي يحبك، أنا موجود ومن محبتي لك اشتريتك بدمي، ومت من أجلك على الصليب لتحيا أنت، وقمت منتصراً على الموت لكي تنتصر أنت، وأنا معك وعيني عليك ترعاك لا تخف، أنا الذي أتيت بك إلى هذا المكان لأنك أنت لي لأشجعك وأباركك، وأفتح لك الأبواب المغلقة وسيتبارك الكثيرون بسببك ويكون كل هذا لمجد أسمى“

وفي هذا الوقت شعرت بقوة عظيمة ورهبة لم أشعر بهما من قبل ولم أعد قادراً على الوقوف فخررت علي وجهي، وبينما الصوت ما زال يكلمني رأيت نفسي في مكان آخر مختلفاً تماماً عن المكان الذي كنت فيه، مكان في قمة الروعة والجمال، لم أرى مثله على الإطلاق ولو حاول أشهر الرسامين وأعظمهم أن يرسموه لعجزوا...! ولم ولن يقدرُوا.

ورأيت أطفالاً يشبه الملائكة في كل مكان ينتقلون من مكان إلى آخر، والنور يشع منهم وعددهم يزداد، ورأيت أشخاصاً كثيرين رجالاً ونساء وكانوا جميعهم يرغون مع الملائكة ترانيم جميلة تنبهر لها الأذان مع موسيقى هادئة ومع إنني لم أفهم هذه الترانيم لكنني فرحت بها، وكانت منعشة لي، حتى اختفى الخوف من داخلي ووجدت نفسي في قمة الفرح والسعادة التي لم أشعر بهما من قبل. وسمعت الصوت يقول لي ”أنا سأعلمك أن ترنم مثلهم.“ كانت لغتهم جميلة ورائعة وهم يجدون الله حينئذ اندمجت معهم وكأني واحد منهم ولم أعد أتذكر أي شيء من حياتي الماضية.

مرت الأيام وبدأت أنسى هذه اللحظات، ورجعت كأبامي السابقة.

وفي هذا الأثناء وعلى الرغم من انشغالي في العمل كان يراودني اللقاء الممتع مع الرب يسوع على الجبل والمنظر الرائع الذي كان يجذبني دائماً، المكان الذي يتمناه كل إنسان على الأرض ورغم ذلك كنت أجهل طرق الشيطان الماكر الذي كان دائماً يخذ دائماً كنت أقنع نفسي أنني مازلت شاباً والمستقبل أمامي فهذا الوقت هو وقتي أستمتع فيه بحياتي والمستقبل قادم وسوف أهتم فيه بيسوع وتعاليمه.

والآن يجب أن أهتم بمستقبلي وأجتهد، وكل هذه الأمور جعلتني أبرر لنفسي ما أفعله. ! ولم أكتفي بهذا فقط ولكنني كنت أقنع نفسي أنني مؤمن ولست بحاجة إلى توبة لأنني أنظر إلى نفسي إنسان صالح لا أعمل أي خطيئة فأنا لا أسرق ولا أقتل ولا أفعل شيء يجعلني أتوب.

وبهذه الخدعة الشيطانية التي أوهمت بها نفسي أنني إنسان صالح، كنت كل يوم أبعد أكثر وأكثر عن طريق الرب يسوع دون أن أدري فقد انشغلت بالعمل وغرقت بدوام الحياة وبهذا كسرت قلب من أحبني ومات لأجلي وهو الرب يسوع.

في سنة ١٩٨٥ م طلب مني أخي أن أذهب للكنيسة التي كان يصلي فيها لكنني كنت قاسياً ورفضت أن أذهب بل وأستهزئت به وبكنيسته وبكل المؤمنين. ويا له من قلب إنسان بعيد قاسي يرفض حب الرب وعطفه مجدداً، ولكن أخي لم ييأس ولم يستسلم بل كان دائماً يصلي لأجلي، وقال لي ذات يوم: اسمع يا عبد "سوف تأتي للرب يسوع بدموع" ولكنني لم أعيره أي اهتمام.

وفيما كنت نائماً ظهر لي الرب يسوع في حلم وقال لي "ما زلت أحبك

، تعال أنا في انتظارك" قمت من النوم بعد هذا الحلم الرائع وبدأت أنظر حولي وفكرت كثيراً بأحداث هذا الحلم فتذكرت لقائي بالرب يسوع، فتشجعت وقررت أن أذهب للكنيسة في بيت لحم التي كان أخي يذهب إليها، وحضرت عدة اجتماعات ومن خلال سماعي لتعاليم الإنجيل بدأت أتعلم أكثر وأكثر عن يسوع ومحبه وتعاليمه الرائعة واقتنيت نسخة من الكتاب المقدس.

ومن هذا الوقت شعرت بالارتياح الشديد لأن الكتاب المقدس ساعدني على الإجابة على جميع أسئلتني. وفي هذا الوقت أدركت كم كنت خاطئاً وأدركت أيضاً قصد الرب لي وماذا كان يعني بكلماته أنه يحبني ويعتني بي، وبدون خجل حيث شعرت بحرية ركعت أمام الجميع وبكيت وسلمت نفسي وحياتي إلى المسيح، ومنذ ذلك التاريخ فتحت صفحة جديدة مع الرب يسوع.

وكنت أتمو تدريجياً في حياتي الروحية ولم يكن بحياتي الروحية فحسب بل أيضاً في حياتي العملية فصار عندي تقدماً في العمل. فكان هذا العمل بركة من الرب لي ولأهلي. ورأيت يد الرب في هذا العمل فكان ينمو عاماً بعد الآخر إلى أن أصبحت أمتلك مصنعاً للخياطة وكان عدد العمال فيه ٤٠ عامل. وكنت مشهوراً في هذا المجال.

إلى أن بدأت المعاناة مع عام ١٩٨٩ م. كانت فيه الانتفاضة بقمته في بلادنا وأختلف الجانبان الفلسطيني والإسرائيلي على موضوع الضرائب. وعلى أثر ذلك صدر قراراً من قيادة الانتفاضة الفلسطينية موجهاً إلى أصحاب المصانع والتجار بعدم دفع الضرائب للجانب الإسرائيلي. ومن

يخالف هذا القرار هو ضد شعبه .

الأخرى على الظلم الذي وقع عليّ .

فقامت السلطات الإسرائيلية على أثر هذا بإغلاق المدينة وفرضت منع التجوال . وصادرت ممتلكات من يمتلكون مصانع ومحلات تجارية وقد شملني هذا الأمر أيضاً حيث صادروا كل محتويات المصنع الذي كنت أملكه والذي كان سبباً لنعيش منه أنا وأهلي . حملهم للماكينات بطريقة خاطئة أدى إلى سقوط الزيت على الأرض ، ولم يكتفوا بهذا بل أخذوا الملابس الجاهزة والقوها على الأرض حيث الزيت المسكوب . فكان كل أننا من الملابس مكانه الوحيد هو أن يلقي بالزباله ولكم أن تتخيلوا معي مقدار الخسائر التي لحقت بي في ذلك الوقت المريع .

فتوقف عملي وخسرت كل شيء فقدرت خسارتي في ذلك الوقت بحوالي ١٢٠,٠٠٠ دولار أمريكي .

وبهذا يكون ضياع لمستقبلي وضياع لتعب السنين الماضية . ولم يهدأ لهم بال حتى اقتادوني إلى السجن أيضاً لمدة ١٦ يوم بتهمة أنني مخالف وبعد ذلك أجريت لي محاكمة عسكرية في مدينة رام الله وقررت المحكمة إدانتني وسجنني ٤ أشهر وتم أيضاً بيع ممتلكات المصنع في مزاد علني .

وكم كنت متألماً جداً لهذا القرار القاسي . كنت مقهوراً جداً على ما حدث لي وللخسارة الكبيرة .

ليس الأمر صعب لي فقط ولكن لأهلي أيضاً فأمي كانت تبكي باستمرار ومن شدة الحزن والبكاء بدأت صحتها تراجع وأبي أيضاً أنهارت صحته . والحال بالنسبة لي كان صعب للغاية من جهة حزني على أهلي ومن الجهة

في هذا الوقت الأليم فكرت بأنني منسي ومترك وتساءلت لماذا يسمح الرب بهذه الظروف القاسية؟ ولم أكن أفهم قصد الرب من كل هذا ولكن كنت أتذكر كلمات الرب لي أنه يحبني ولن يتركني مهما حصل وهذا كان يجعلني في قمة التشجيع رغم المحن والشدائد فهذا جعلني أسلم له أمري دون شك فغمر الفرح والسلام قلبي .

خرجت من السجن بهذا التشجيع فكان بانتظاري أصحاب الديون المتراكمة واللذين كانوا ينتظرون خروجي من السجن وهذا الوضع السلبي أثر كثيراً على أهلي فأصبحنا في وضع مالي مؤلم جداً! ولم يكتفي بنا الأمر هكذا ولكن البنك أرسل لنا ليصادر أيضاً جميع ممتلكات بيتنا والعفش وكل شيء! .

لم نسمع دقات الباب إلا من أصحاب الديون المتراكمة، وهذا ما دفعني لأعمل من الصباح الباكر حتى منتصف الليل لأسدد القليل لأصحاب الديون وكان هذا الوضع المؤلم سبباً في ازدياد تدهور حالة أبي وأمي الصحية . فأبي أصيب بجلطة دماغية ففقد بسببها النطق . وأمي أصيبت بهبوط في القلب . حيث كانت حالتها تؤلمني كثيراً ولا سيما أنهما كانا يعجزان عن قضاء حاجاتهم الأساسية وكانت حالتي تزداد سوءاً حيث أنني عاجز عن أن ألبي لهما الطعام ومصاريف العلاج .

في عام ١٩٩٩ م مات والدي ، وفي نفس العام انتقلت أُمي أيضاً! وبهذا أكون قد خسرت كل شيء مصنعي وعملي وأبي وأمي!

وعلى الرغم من كل هذه الأحمال الثقيلة كانت يد الرب يسوع ترفعني وتشجعني وتحفظني من السقوط. فكان خير مشجع لي وقت الإحباط والفشل. فهو هو أماًساً واليوم وإلى الأبد سيبقى أميناً وإن كنا غير أمناء له. فقد أعطني قوة وقت الضعف ورفعة وقت السقوط، ونصرة وقت الهزيمة، وفرحاً وقت الحزن. أعطني الحب والحنان والرعاية فكان الراعي الصالح.

وينعمته الغنية بدأت من جديد الأوضاع تتحسن شيئاً فشيئاً وأصبحت أرى البركة في حياتي وفي حياة أهلي وحياة الآخرين أيضاً، بسبب محبة يسوع التي لا توصف وحقاً كما قال بولس في رسالته لأهل رومية ”كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله، الذين هم مدعوون حسب قصده.“

بدأت أتسال عن حقيقة الله

هل هو حقيقي أم خيال؟

هل أنت حر؟

لكل إنسان تعريفه الخاص بالحرية، فالمساجين في السجون يعتبرون خروجهم من السجن هو الحرية، والصحفيون يعتبرون الحرية الحقيقية هي حرية التعبير عن آرائهم، والشباب يعتبرون الحرية عمل ما يهوى قلبه والتلذذ بكل ما هو ممنوع في الحياة.

آخرين من الشباب يعتبرون الحرية هي الخروج والدخول إلى البيت بدون رقيب بدون أن يسمع أين تذهب أو متى تعود؟! والبعض الآخر يعتبرون أن الحرية هي خلاصهم من الاستعمار! لكن ما هو مفهومك أنت عن الحرية؟ هل أنت حر؟ لقد جاء المسيح لكي يعطي لكل إنسان حرية، ويفك قيود كل إنسان من أسس عبودية، فمهما يحاول العالم أن يقدم لك، فهو باطل ومصيره الزوال، لكن الذي يهبه الله لك فهو عطايا وبركات دائمة ولا تزول ولا تنتهي، فحرية العالم تقيدك لكن حرية الله تحررك. تحررك من أكبر قيد وسلاسل في يديك، قيود الخطية التي يقيدك بها عدو الخير.

ولهذا السبب جاء المسيح إلى أرضنا قبل ألفي سنة تقريباً، كانت أورشليم وباقي المدن تحت سيطرة الإمبراطورية الرومانية، وكان الشعب يتوقع أن يأتي المسيح الذي سيخلصهم من هذا الاستعمار، كانوا يتوقعون مسيح يحرر بقوة السيف! ولكن المسيح جاء ومعه بشارة أخرى، بل معه تحرير آخر، فقد قال المسيح ”روح الرب عليّ لأنه مسحني لأبشر المساكين أرسلني لأشفي المنكسري القلوب لأنادي للمأسورين بالإطلاق وللعمي بالبصر وأرسل المنسحقين في الحرية وأكرز بسنة الرب المقبولة“

جاء المسيح لكي نخرج أنا وأنت من سجن الخطايا فهو المحرر الوحيد الذي يفك وينزع قيود الخطية. جاء المسيح لكي ينقض أعمال إبليس، فالمسيح بموته على الصليب سحق الشيطان لكي ننال الحرية. هو يسوع الذي قال ”إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً“ (إنجيل يوحنا ٨: ٣٦)

إن حرركم الابن فبالحقيقة تكونون أحراراً

يوحنا ٨: ٣٦



كلير و ابراهيم هاشم

سلطت علينا مملكة الشيطان سهام اللعنة والسحر والعرافة وكادت أن تفتك بي وبعائتي والتي كانت سبب مرض زوجي وتدهور حالته الصحية. وكانت تلك نقطة البداية لأكبر وأخطر الأحداث في حياتي ولكن الله تدخل بطريقة عجيبة.



اسمي كلير هاشم من مواليد يافا - تل ابيب. كنت ابلغ من العمر الثالثة والعشرين عندما تعرفت على ابراهيم زوجي الحبيب. بعد فترة قصيرة تزوجنا وسكننا سنتين في يافا - تل ابيب ومن بعدها انتقلنا لنعيش في حيفا. تبدأ احداث قصتنا من تلك اللحظة التي انتقلنا بها لنعيش في حيفا.

اذكر تلك الاحداث وكأنها تحدث معي الآن للمرة الاولى. كنت اجلس في الصالون (غرفة المعيشة) عندما سمعتُ شخص يطرق باب البيت فقمْتُ لافتح الباب واذا بجارتي تصرخُ بوجهي متهمة اياي اني قد القيتُ بقايا

النفاية في مطلع الدرج. كانت تشير الجارة الى سائل احمر اللون تتواجد اثاره على الدرج من مدخل باب البيت وحتى بداية مدخل العمارة.

كان هذا سائل احمر اللون ولكنه غير معروف او مألوف. فأجبتها بأنني لم أُلقي بالنفاية وحتى اني لا اعلم ما هو هذا السائل؟ لم افهم عن ماذا تتحدث؟ وما هي تلك البقايا؟ على كل حال لم اعطي اهمية للموضوع. فقمْتُ بتنظيف الدرج.

وبعد فترة ليست بطويلة سمعتُ مرة اخرى جارتي تطرق باب البيت فقمْتُ لافتح الباب واذا بها تصرخ مرة اخرى متهمة اياي بأنني أُلقيتُ بالنفاية على مطلع الدرج. ومرة اخرى قلتُ لها اني لم القى النفاية بتاتا. ولكن كانت البقايا واثار السائل متواجد مرة اخرى من باب البيت وحتى مدخل العمارة. قمْتُ بتنظيف الدرج ولكن هذه المرة دخلتُ واخبرتُ زوجي ابراهيم بهذا الأمر واذا به يتذكر ان له بعض المعارف يتعاملون مع السحر والشعوذة فرمى لهذا السائل علاقة بموضوع السحر ولكننا لم نكون متأكدين.

في ذات يوما ممطر، كنتُ في البيت وحدي مع الاولاد واذا بي ارى ان السقف يتساقط منه بعض الماء ففكرت ماذا قد يكون السبب؟ فخرجتُ وصعدتُ الى العلوية (السطح) فوجدتُ هنالك صندوقا من خشب يتواجد عليه اخشاب وحديد ففكرتُ ربما هذا الصندوق هو السبب.؟! كان الصندوق مربوط بحبل فحاولتُ سحبه بقوة فانقطع الحبل. فتحتُ الصندوق واخرجتُ ما كان به من اغراض فرأيتُ هناك كأس من بلاستيك احادي الاستعمال مربوطا بكيس ففتحته لارى ما بداخله واذا بديدان كثيرة تخرج من الكأس وبعدها اختفت الديدان.

كان هنالك سائل به مواد لم اعرف ما بداخل الكأس.؟! اسرعتُ واخبرتُ جارتي فأنت لترى فقالت لي انه لا بد من انه سحر وعمل قد سلطه شخص ما نحونا

لكي يؤذينا . كانت تلك نقطة البداية الأكبر وأخطر الأحداث لي ولعائلتي .

اذكر انني كنت جالسة اشاهد التلفاز واذا بي ارى شخص يلبس عباءة سوداء يمر في الصالون (غرفة المعيشة) ويدخل غرفة الاولاد . كان زوجي يجلس بجانبني فنبهته ان هنالك شخص في البيت وها هو يمشي متجها نحو غرفة الاولاد . ولكنه لم يرى اي شخص . فقمْتُ مسرعة لارى اولادي اذا حل بهم ضرر ولكنني لم اجد ذلك الشخص فانه قد اختفى . فقلت لزوجي ألم ترى الشخص؟ فقال لا لم ارى . تكرر هذا المشهد العديد من المرات كنت ارى ذلك الشخص ولكن زوجي لا يراه .! حتى ان زوجي قد ظن اني اتكلم كلام فارغ .

لقد كان هذا الشخص يراود بيتنا ويتمشى كأنه جزء من العائلة اراه انا فقط . لم يكن زوجي يصدق ما اقله له . لقد ابتدئت حالة زوجي الصحية وخاصة رجليه بالتدهور فجأة حتى وصلت به الحالة انه لم يستطع المشي بدون مساعدة العكاكيز .

لم يفهم الاطباء السبب لقد خضع لجميع الفحوصات الطبية ولكن لم يعلن عن اي سبب صحي معروف للاطباء . لقد توجه زوجي للتأمين الوطني معلنا عن وضعه الصحي ، فحصلنا على مساعدات مادية ومعاش شهري لكي نستطيع العيش . لان زوجي لم يستطع العمل . لقد كانت رجليه منتفخة كثيرا وعليها اثار دم ايضا . لقد تدهورت احوالنا من السوء الى الأسوأ . وفي ذات يوم ، كنت في طريقي من الحضانة الى البيت عائدة الى بيتي واذا بسيدة كنت اعرفها من قبل تتوجه اليّ وتسألني عن احوالي كنتُ وما زلتُ انسانة خجولة . تكلمتُ معها لبعض الوقت وبنهاية المحادثة سألتني ما هو رأيي في يسوع المسيح ؟ واقتربت ان تأتي لزيارتي ولتصلي معي . فاجبتها بنعم . لقد اتت لزيارتي مع بعض الافراد من الكنيسة فشاركوني كلمة الله ومن بعدها صلوا معي ومن أجلنا .

بعدها شعرتُ برغبة قوية لأن أذهب الى الكنيسة وهناك تكلم لي الرب فسلمتُ حياتي لله فأعلنت يسوع المسيح ربا وخلصا على حياتي . يا للفرح الذي ملأ قلبي وغمر حياتي .! وبالإروعة التغيير الذي حصل لي . لم اعد ارى ذلك الشخص الغريب ذي اللباس الاسود يتجول في البيت في ما بعد لقد اختفى كليا . لم تعد لقوة الشيطان أي سلطان على بيتي وعلى عائلتي . فشجعتُ زوجي الحبيب ابراهيم أن نبدأ معاً بقراءة الكتاب المقدس وهكذا كان يشاركني القراءة ولكنه لم يكن بعد قد اختبر الحياة الجديدة .

بعد فترة قصيرة دعوت زوجي ليحضر اجتماع الصلاة بالكنيسة لكي يساعدني ايضا بحمل الاولاد وأنا عائدة الى البيت فكان يأتي فقط عند انتهاء اجتماع الصلاة لكي يساعدني ولكنه لم يقبل الدخول .

وفي احدى الايام تقابل زوجي مع شخص من الكنيسة كان يعرفه من قبل فنشجع ودخل الى الاجتماع للمرة الاولى . وبعد فترة كان هناك اجتماع في بيتي وكانوا الاخوة يصلون معي ومع زوجي واذا بالرب يلمس زوجي فقبل الرب مخلص حياته ايضا . وبالإعجوبة لقد ابتداءً الرب بشفاء زوجي حالا فشعر ان شيء ما يخرج من رجليه . لقد ترك المرض وتركت الاوجاع زوجي فشفي في الحال . لم يكن زوجي بحاجة بعد الى مساعدة تلك العكاكيز ليمشي وحده . لقد شفى الله اوجاعه التي دامت ما يقارب الاثني عشر عاما من الالام والعذاب . وجد زوجي عمل بعد فترة وعادت حياتنا مجددا الى مسارها الطبيعي .

لقد ابتداءً التغيير بحياتنا . لقد هزمتُ قوة الشيطان والسحر والعرافة التي سلطت علينا لكي تدمر حياتنا الزوجية والعائلية والصحية والمادية والتي كانت سبب مرض زوجي وتدهور حالته الصحية ، بقوة كلمة الله وبعلاقي انا وزوجي ان الرب يسوع المسيح مخلصاً ورباً على حياتنا . هذه هي قوة الله للتغيير التي قد غيرت حياتنا كليا .

منيف المغربي

كنتُ أجلس الليالي وأنا أبكي لأنني وصلت إلى معطيات وبراهين أرهبتني وأفزعنتني ولم أكن أتوقع أنني سأكتشفها كنت أتوقع أنني سأثبت صحتها، وأنني على حق، لكن وجدت عكس ذلك تماماً فصدمتُ، ووجدتُ نفسي أمام قرار خطير.



اسمي رشيد و من المغرب لكن لدي قصة طويلة هي التي جعلتني أهتم بالمواضيع الإسلامية. أولاً أنا تربيت في عائلة مسلمة، أبي فقيه، ورجل دين تربيت على مبادئ الإسلام منذ طفولتي منذ أن كنت صغيراً، تعلمت بل حفظت أجزاء كثيرة من القرآن و تعلمت الفرائض، تعلمت الصلوات بكل حذافيرها سواء الفرائض منها أم النوافل، تعلمت أيضاً مجموعة من الأشياء التي حرص أبي على تعليمي إياها منذ الصغر. كانت حياتي لصيقة بالقرآن وبالإسلام في كل تفاصيلها، أول شيء أني حفظت أجزاء من القرآن في بداية لما كان عندي أربع سنين وهكذا تطورت علاقتي بالإسلام وبالقرآن وأحببت نبي الإسلام محبة شديدة منذ الصغر.

لكن شاءت الإرادة الإلهية في يوم من الأيام أن أستمع إلى إحدى موجات الراديو وألتقط برنامج يتحدث عن المسيح بطريقة مختلفة، طريقة لم أعدها من قبل. كان أول شيء استرعى انتباهي كلمة رنت في مسمعي وهي اسم يسوع، كل ما تعودت أن أسمعه منذ الصغر كان اسم عيسى وكلمة يسوع أو اسم يسوع يجعل أي شخص ينتبه إلى هذه القضية فانتبهت كمسلم قلت هو ليس اسمه يسوع. المسيح اسمه عيسى. ثاني شيء صدمت به أن البرنامج يتحدث عن

اخوتي واخواتي الاعزاء، لا تقبل ان تكون لك علاقة مع مملكة الشيطان وارفض بإرادة قوية صامدة ان تتقابل مع العرافين والسحرة ولا تبحث عن حل لمشاكلك خارج أحضان الله. ادعوك ان تأتي الى الله راجعاً الى أحضانه الحنونة تائباً وطالبا المغفرة لكي تحصل على قوة الله للتغيير ولكي تحصل على حياة جديدة تتمتع بها معه فننتصر على قوة الشيطان وتتححرر من كل لعنة وجهت ضدك. تلك هي القصة التي عشتها وهذه هي الخلاصة ان محبة الله لنا معلنة للجميع. الذي يدعو جميع البشر بلا استثناء ليقبلوا غفرانه المجاني. بالايمان بيسوع المسيح تتحرر من كل قوة للشيطان المدمرة لحياتك.



وغيره كذب ومع ذلك أحكم على الآخرين انطلاقاً من معارفي.

فقلت أن القاضي العادل والإنسان العادل الصادق مع نفسه لابد وأن يستمع إلى طرفين، يستمع إلى الطرف الإسلامي ويستمع إلى الطرف المسيحي، وطبعاً هذا ولد لدي صراع داخلي حيث أنني كنت وقد بدأت بدراسة المقارنات من خلال مجموعة من الدروس بالمراسلة. أخذت مني سنين طويلة ومجهودات ووقت وصراع داخلي سواء عاطفياً أو فكرياً. وهذا ما ولد لدي مجموعة من الأسئلة ومجموعة من الحقائق اكتشفتها من مجرد رسالة لكنه تحول من بعد إلى تجربة كبيرة وغنية بأشياء كثيرة.

وبالفعل قمت معه بدراسة الكتاب المقدس لمدة أربع سنوات متتالية. كنت فيها أدرس واحلل، وقلت اعطيهم فرصة حتى يشرحوا دينهم. ولكن يا للصدمة التي صدمتني.

أنا أطالب أي شخص صادق مع نفسه أن يلتجئ إلى الأمور من مصادرها، هذه نقطة فأعود إلى تجربتي مع الإنجيل ومع القرآن، هذه التجربة لما انطلقت هذا المنطلق أزاحت الكثير من القيود التي كانت تجعلني مكبلاً وأرزع تحت عبئ المقدسات والممكن والغير الممكن وخطوط حمراء وضعها الإسلام حولي.

تحررت من عدة قيود لأنني انطلقت من كوني متعصب أعمى إلى إنسان محايداً انظر إلى القضية بنظرة شاملة عادلة بين الطرفين الطرف الإسلامي والطرف المسيحي.

وهكذا قادتني المسيرة إلى تساؤلات كبيرة جداً حيث أنني في آخر المطاف صدمت في أشياء كثيرة، صدمت في مجتمعاتنا الإسلامية، صدمت في الفقهاء صدمت في أسرتي صدمت في عائلتي. صدمت في الناس الذين حولي. قلت تعلمنا أشياء غلط، تعلمنا أشياء عبارة عن كذب ومجموعة من الأكاذيب المتراكمة.

أشياء تتعارض مع تعاليم القرآن ومع تعاليم الإسلام حول المسيح أول شيء مثلاً قيل أنه صلب ومات على الصليب من أجل خطايانا وطبعاً كمسلم صدمت وقلت هذا مستحيل "وما قتلوه وما صلبوه بل شبه لهم". ثالث شيء وجدت أن مقدم البرنامج يتحدث عن المسيح على أنه ابن الله، وطبعاً هذا أمر من أكبر الكبائر لأنه شرك في نظري كمسلم فثرت هائجاً غاضباً محتداً على هذه الهرطقات وعلى الفور أمسكت بالقلم ودونت عنوان البرنامج الذي أذيع بنهاية الحلقة.

وهكذا ابتدأت مشوار طويل بالمراسلة مع إذاعة مسيحية. أول شيء بعثت لهم آيات من القرآن محتجاً على محتوى البرنامج قلت: "ما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم" قلت أيضاً: "لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة" قلت: "لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم" وقلت أشياء كثيرة. ولما بعثت هذه الرسالة بعثوا لي كتيب صغير أتذكر عنوانه إلى الآن اسمه: الطريق الصاعد إلى العلاء، طبعاً هذا الكتاب لم أعتبر له أي قيمة لأنه كان كتاب صغير يتحدث عن أشياء غريبة عني ولكنها بسيطة منها أن الخطية دخلت إلى العالم عن طريق آدم وأشياء كثيرة من هذا القبيل، وأن المسيح صلب ومات وقام من الأموات. فأثار هذا الكتاب غضبي وثورتني على المسيحيين.

لكن كانت لي وقفة أخرى مع نفسي، قلت أنا كمسلم الآن أحكم على المسيحيين انطلاقاً من منطلقات إسلامية انطلاقاً من معارفي الإسلامية حيث أي أنظر إلى المسيحية على أساس أنها كفر وشرك انطلاقاً من آيات قرآنية. لم أعرف ما في الإنجيل لم أعرف عقائد المسيحيين لم أعرف تفاصيل هذه العقائد، كان لدي أحكام مجموعة أحكام مسبقة أردت أن أسقطها على المسيحية قبل أن أتعرّف إلى الحقائق من منابعها ومن أصولها. وطبعاً هذا الأمر، شعرت في نفسي أنني لست صادقاً مع نفسي قلت مع نفسي أنا مسلم بالوراثة، أنا أدافع على الإسلام بالطبيعة لأنني ولدت في أسرة مسلمة وتعلمت أن الإسلام هو الحق

أول شيء أعطيكم أمثلة: أول حقيقة اكتشفتها في الإنجيل أن بنوة المسيح لله ليست هي البنوة التي يصورها القرآن أو تصورها الأحاديث أو يصورها علماء الإسلام. وجدت أنها بنوة منزهة على أن تكون علاقة جسدية بين الله ومريم حاشا لله، وجدت أن الإنجيل لا ينسب أي علاقة جسدية لله مع مريم حتى يلد المسيح.

لما كنت مسلماً كنت أستنتج استنتاج طبيعي ومباشر من القرآن لوحده أن المسيح أو المسيحيين بصفة عامة يعتقدون أن المسيح نتيجة علاقة جسدية بين الله ومريم. ثاني شيء أن العلماء والمفسرين والرواة أكدوا هذا الطرح فصدمت لأنني وجدت أن الطرح المسيحي مختلف تماماً، الإنجيل يصور لنا المسيح ابن الله بشكل مختلف أنه تابع من الله ومنبثق عن الله وهذا المفهوم لم أكن أفهمه عندما كنت مسلم أعطيت مثال بسيط .

هذه الأشياء ولدت لدي صراع كبير جداً حتى أنني كنت أجلس الليالي حتى الرابعة في الصباح أو الثالثة أو الخامسة في الصباح وأنا أبكي لأنني وصلت إلى معطيات أرهبتني وأفزعتنني ولم أكن أتوقع أنني سأكتشفها كنت أتوقع أنني سأثبت صحة الإسلام، وسأتأكد بأن الإسلام هو الحق والطريق الوحيد إلى الله.

لكن وجدت عكس ذلك تماماً فصدمت كنت أبكي الليالي واضعاً القرآن والإنجيل أمامي وأتضرع إلى الله يا رب أحرق الكتاب الغلط، يا رب أرحنني من عبء هذه الأسئلة. يا رب أزح هذا الثقل عني. لا أريد أن أحسم لأنني وجدت أي أمام قرار خطير، هل أقول بأن مجتمعي كله على خطأ مستحيل هل أقول بأن الإسلام على خطأ؟ هذا كفرًا فكيف وأنا تربيت عليه منذ صغري؟ مستحيل! مستحيل!

هل أقول بأن والدي الذي أحبه جداً وتربيت على يديه أقول بأنه علمني الكذب؟ أنها مصيبة بل كارثة!

فوقفت لأنني وجدت أنني كنت صغيراً في السن وقلت لأنني أمام مستقبل آخر سينقلب رأساً على عقب أردت أن أحسب الكلفة أن أقول ماذا أفعل؟

أنا اكتشفت بأن المسيح حق وجدت بأن الإنجيل حق، بأن الإنجيل لم يتحرف وجدت بأن المسيح فعلاً كما يقول عنه الإنجيل، كلماته رائعة تعليمه رائع هو شخص رائع .

بعد اطلاعي على هذه الأمور، وجدت الحقيقة، بأن موت المسيح وقيامته من بين الأموات هي حقيقة قاطعة. وإن كل الدلائل والقرائن تشير إلى ذلك الحدث بكل المقاييس.

هذه كانت حقيقة صادمة وقلبت كل الموازين في حياتي. لقد سهرت الليالي أسهر حتى الصباح، واضعاً الإنجيل والقرآن أمامي وأقول: أحرق الكتاب الذي ليس على حقيقة، يارب يارب أرني الحقيقة، أنا ناثه لا استطيع أن أعرف الحقيقة بنفسني.

محبة المسيح قلبت موازين حياتي، محبة المسيح حاصرتني من كل جهة. محبة المسيح أكبر شيء أثر في حياتي.

وجدت أن الإنجيل كتاب محبة، سلام، ليس فيه عنف، كتاب فيه عمق، فيه تحديد للمشكلة ويعطي الحل القاطع. لا يركز على كيفية الصلاة بل على عمق الصلاة، لا يركز على كيفية الصيام بل على عمق الصيام. لا يركز على الصفات والكبائر بل على جوهر الأشياء.

المسيح تحدي كل الطقوس، فكان المسيح يتعامل مع البسطاء والخطاة، فقال "لا يحتاج الاصحاء إلى طبيب بل المرضى".

وأنا كنت مريض كنت أحتاج إلى طبيب، لا احتاج إلى أحد يشغل كاهلي

بالفرائض، والأعراف والنوافل وبكيفية الصلاة، لم اشعر بحياتي بروح الصلاة الا في المسيحية. عندما كنت مسلم كنت اصلي واشغل ذهني بعدد الركعات، كنت اركز على امور لا تشعرني بالمرّة بأني اكلم الله.

لقد اكتشفت بأن اتهامي للمسيحيين وللعقيدة المسيحية، هي بذاتها اتهام لله نفسه، ولقداسته. المسلمين في أي مكان في المجتمعات الإسلامية يحكمون انطلاقا من معارف مسبقة وأحكام جاهزة، كل من تحدّثه على المسيحية تجد لديه أحكام جاهزة في قوالب صاغها الفقهاء وقالها علماء الدين. أن الظروف والبيئة التي عشت فيها هي فرضت عليّ أن أكون مغالط للكتابات الإسلامية وللتراث الإسلامي...

من المستحيل أن الإنسان يبعد عن تأثير مجتمعه، لكن أنا أطلب أي شخص وأي شخص باحث عن الحقيقة أن يكون على الأقل صادق من نفسه، لأن أولا الحكم على الآخر انطلاقا من أحكام مسبقة هذا عيب علمي في النقاش ليست طريقة علمية لانه الإنسان الذي يريد أن يقارن بين شيئين، يجب أن يأخذ الشيئين من مصدريهما.

هذا الأمر الأول الأمر الثاني أنه يلزم أن يكون هناك صدق، الصدق مع النفس احترام الإنسان لنفسه ولذاته ولفكره يطرح عليه أنه ينبغي أن يناقش الأمور بعدل لا يحابي ليس هناك محاباة لأن الأمر يتعلق بمصير الإنسان أولا وأخيرا.

نعم ليس هناك أغلى من الحق وليس هناك أغلى من مصيرك، فهذه الأشياء ليست بالأمر الهينة ولا البسيطة، الكتاب المقدس هو منبع عقائد المسيحيين لا تقرأ عن عقائد المسيحيين بل خذها من مصدرها الحقيقي خذها من المنبع الأصلي، الكتاب المقدس وحده يعرفك على هذه الحقائق ويشرحها لك بالتفصيل.

لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضى

هل تفتح قلبك له؟

لا تذكر الماضي ورماده ولا تتأمل به... الرب مسح دموعك، الله يشفي جروحك، يستبدل قلقك بسلامه العجيب.

لا تخف يوجد المملوء عطفاً وحناناً إن اسمه يسوع المسيح هو هو أمس واليوم وإلى الأبد لن ولم يتغير، إنه يشفق عليك.

سيجعلك تعبر الصحراء وسط ينابيع الفرح ومياه الراحة المتدفقة من أبار نعمته التي لا تنتهي.

نعم إنه يسوع الذي حمل جميع آثامك وخطاياك أيضاً فوق الصليب لكي يريحك، بل وأكثر من ذلك ليهبك معه الحياة الأبدية.

تعال ولا تقل أن خطاياك كثيرة، لقد جاء يسوع من أجلك، وسفك دماه ليفديك من عقاب أليم.

هل تريد أن تختبر الأمان والاستقرار وراحة البال. إنه يسوع وحده وليس آخر يستطيع أن يهبك دار الخلود؟

هل حياتك روتينية لا معنى لها؟

هل تشعر أنك في صحراء تركض وراء سراب؟

هل حياتك كأرض جرداء تشعر بالجفاء والشقاء؟

تعال الآن إلى يسوع المسيح الحي لكي يكون لك حياة ولكي يكون لك أفضل.

قد يرفضنا العالم لأسباب كثيرة، ويحسبوننا منبوذين ومحتقرين لا قيمة لنا لكن يسوع

يقبلنا رغم شناعة خطايانا لكي يطهرنا من آثامنا ويجعلنا من أهل بيت الله. تستطيع أن تتأكد من صدق كلمات يسوع المسيح عندما تأتي إليه، إنه حي يسمع ويستجيب. تعال بالإيمان إلى يسوع الذي يحبك لتجد فيه كل الكفاية. لن يخيب ظنك.

نعم أنه يسوع الذي حمل جميع آثامك وخطاياك أيضاً فوق الصليب لكي يريحك، بل وأكثر من ذلك ليهبك معه الحياة الأبدية. تعال ولا تقل أن خطاياك كثيرة، لقد جاء يسوع من أجلك، وسفك دماه ليفديك من عقاب أليم.

هل تريد أن تختبر الأمان والاستقرار وراحة البال، هل تفتح قلبك له؟ اسمح له أن يدخل الى سفينة حياتك لكي يحملك من عواصف الشر ورياح الغضب. ولكي تتمتع بحضرته طوال رحلة الحياة. تعرف به الآن ليغمرك بفرح مجيد يفوق الوصف.

إن كانت هذه الكلمات لمست قلبك فيمكنك في هذه اللحظة أن ترفع قلبك مصلياً وتقول: يا الله إلهي إليك ارفع دعائي، فقد تعبت نفسي من الهموم ولا شيء يملأ فراغ قلبي، لكني الآن أثق إن يسوع المسيح مات لأجلي فوق الصليب حتى يغفر خطاياي ويعطيني الراحة الحقيقية، آتي إليك يا يسوع فأنت تقبلني كما أنا، يا إلهي استجب دعائي لأجل دم يسوع المسفوك على الصليب.

عبدو ابراهيم



حُكِمَ عَلَيَّ بالسجن المؤبد فأظلمت الدنيا إمامي
ودخلت السجن وأنا أشعر بذنب كبير ووغز اليم،
شعرت خلالها أنني قاتل واستحق الموت، عشتُ
بعدها أيام وشهور مليئة بالأرق والألم والندم
على ما فعلت، وشعرت بذنب كبير، لقد صارت
جدران سجنى ملحمة عبدو ابراهيم صراع
نفسي.

التقى بي وكان لقاءه معي في ليلة مظلمة في زنزانه خُصصت لحاطي قاتل
أثيم مثلي. فأناز بحبه ظلام سجنِي، ومع أنني سمعتُ عنه الكثير من قبل
واشتقتُ إلى رؤيته. ولكن غرور الخطية وإغراء الشيطان تسببا في حرمانِي منه
زمناً طويلاً. أما هو فقد سعى إلى بطرقه العجيبة وتدابيره الصالحة، وأخذ
يبحث عني كما يبحث الراعي الصالح عن خروقه الضال حتى يجده. ولستُ
أذكر أنه عاتبني وأنبني بقدر ما أحبني وجذبني بقوة حبه، ولستُ أذكر أنه
أخذ مني شيئاً، ولكنه أعطني الكثير، أعطني صفحاً وغفراناً، يقيناً وإيماناً،
ثقة ورجاء، فرحاً وسلاماً، قوة وسلطاناً.

كيف استنارت عيناِي فأبصرت نوره البهي ومجده السني؟! كيف أدركت أنني
قد صرت ابناً له؟! كيف تغير القلب، وتجدد الذهن، وتبدلت الرغبات؟!
لست أدري... ولو هذه المعجزة حدثت مع إنسان آخر لشككت في أمرها،
ولكن بما أنها حدثت معي فلا أقدر أن أنكرها أو أشك في صحتها.

مضي الآن على تلك المقابلة ما يقارب ١١ عاماً، وكأنها حدثت بالأمس

القريب، فقد أنستني صحبته طول السنين وظلام جدران سجنِي الأليم فلم
أشعر بثقلها ووطأتها، وكأنني لم أجاهد أو أتعب أو أكافح فهو الذي جاهد
وتألم وكافح عوضاً عني.

مرات كثيرة كنت أنظر إلى نفسي وأندesh كيف لا أعطي انتباهها بما يدور
حولِي؟! كيف لا أهتم بماض أو حاضر أو مستقبل.؟ كيف أعيش في عالم مضطرب
وفي ظروف صعبة وكأنني لا أبالي بشيء ولا أحس بشيء.؟!.

دعوني أختصر لكم رحلة الإيمان التي بدأتها ولا زالت مستمرة و ستبقى إلى
آخر لحظة في حياتي على الأرض. وإلى أن أصل إلى موطني السماوي.

تركت بلدي عام ١٩٨٠ م في رحلة أيقنت فيما بعد أنها بداية رحلة إيماني
العجيبة.

هاجرتُ بطريقة غير شرعية وبظروف خارجة عن إرادتي إلى إيران في بداية
الحرب العراقية الإيرانية وبقيت عدة شهور، وأكملت بعدها السفر إلى تركيا
وفي أحد الأيام جاء البوليس إلى المكان الذي كنت أسكن به واقتادني إلى المخفر)
قسم الشرطة) وكانت التهمة الموجهة لي بإنني دخلت البلد بغير جواز سفر
فأدعيتُ بأنني سوري الجنسية.

بعد مدة من التحقيق في الأمن التركي ابعدونني إلى سوريا، بقيت في سوريا لمدة
طويلة كنت حينها بين الفترة والأخرى اذهب إلى لبنان، ولكن نشب خلاف
بيني وبين أحد الأشخاص الذي ترتب عليه ابعادي من سوريا والذهاب إلى
لبنان وبقيت من بداية عام ١٩٨١ م إلى عام ١٩٩٠ م في لبنان تنقلت خلال هذه
السنين من منطقة إلى منطقة واشتغلت في كافة الأشغال. ولكن بعد أن بسطت
القوات اللبنانية شرعتها في (جونيه) قررتُ الهجرة إلى الخارج ماراً بقرص
إلى بلغاريا، ثم أكملت طريقي إلى موسكو إلى أن وصلت أخيراً بالسويد.

في بداية ١٩٩٣ قررت أن أصبح رجل أعمال فقمت باستيراد الثريات والأثاث وكانت سفرياتي كثيرة. في بداية دخولي الى السويد تعرفت الى احد النساء وهي عربية وكانت مطلقة وكانت ثمر هذه العلاقة ولد لي طفل منها، وكان هذا السر لا يعرف به أي انسان. مرت السنين وأزداد عملي وازدادت معصيتي وأخطائي في كافة المجالات (لأن المال والشهوة) هما رأس الحربة في الحياة الحاضرة ونحن في بلد لا أستطيع أن أصفه. تبدلت فيه أخلاق من كانت لهم أخلاق في بلادهم.

و شاءت الظروف اني اختلفت مع احد الأشخاص وهو كردي إيراني حول أمور مالية اردت تصفيتها معه بحضور بعض الأشخاص وكان لي معه قصة طويلة تخص العمل وكانت هذه الليلة التي بدأ الظلام يطبق على حياتي بشكل قاتم لا أرى فيه أي شيء.

جلسنا في بيتي لنناقش المشكلة وطبعاً كنت قد جهزت طعاماً وشراب ولزوم السهرة. وكنا نجلس سوياً أمام المائدة وكانت على مائدة الطعام سكينه لقطع اللحم، لم أتمالك أعصابي عندما أمسكت السكين بكل قوتي وضربته في صدره لكنني لم أكن أتوقع انه سليفظ أنفاسه الأخيرة في الحال. وحدث ما حدث. لا أستطيع الاستمرار في شرح ما حدث وما كان بداخلي من شعور في وقتها. كان هذا الفعل الشنيع خارج عن ارادتي!

حُكِمَ عليّ بالسجن المؤبد فأظلمت الدنيا إمامي ودخلت السجن وأنا اشعر بذنب كبير ووغز اليم، شعرت خلالها إني قاتل واستحق الموت، وشعرت إنني في نظر دين الاسلام الذي أنا انتمي إليه أي ضال وقاتل واستحق القتل.

عشت بعدها أيام وشهور مليئة بالأرق والألم والندم على ما فعلت. وشعرت بذنب كبير ووغز للضمير لأنني انتزعت روحاً ليس لي حق في ان انتزعها.

صارت جدران سجنني ملحمة صراع نفسي، تركني الجميع ولم يكثر بي

إنسان حتى أهلي لأنهم اعتبروا اني جلبت عليهم عاراً وخزياً!

بكيت كثيراً وما أكثرها من ليالي توقفت الدموع لأن بكائي لا يفيد، لا أستطيع النوم والكوابيس تهاجمني عندما أغمض عيني، وتعاطيت الأدوية المهدئة التي كان يوصفها لي طبيب السجن، لأنني كنت حينها اشعر بذنب كبير يحيطني من كل جانب، ما أصعبه إحساس وما أفظعه من ألم وعذاب ضمير.

ومرت حوالي سنة ونصف وفي صباح احد أيام الأسبوع جاء لزيارتي قس السجن الذي كان يزورني بين الحين والآخر للاطمئنان على وضعي النفسي. وفي زيارته التالية جلب معه لي بعض الصحف والمجلات باللغة العربية وكانت هنالك مجلة اسمها "كتابي" وبها إعلان عن وجود مدرسة تُدرس الكتاب المقدس.

فسألت نفسي لماذا لا اقتل وقت فراغي بالدراسة والمراسلة؟ قد يشغلني هذا الشيء عن التفكير بمشكلكتي. فقمت بمراسلة هذه المدرسة وكان هناك شخص يدير قسم المراسلة وهو مصري الجنسية يدعى (مراد غريب) راسلته ودرست معه الكتاب المقدس. أرسل لي الكتاب المقدس الذي مازلت احتفظ به كأعظم هدية وصلنتني على الاطلاق!

عندما درست الإنجيل درسته دراسة سطحية في بادئ الأمر. فقط كانت الغاية قتل الفراغ ولشغل وقتي في الكتابة والمراسلة.

وبعد فترة انتهيت من الدراسة وانقطعت مراسلتي مع الأخ مراد غريب لعدة اشهر وفي احد الأيام من عام ١٩٩٧ م وفي بداية العام وإثناء ترتيبتي لأغراضى للانتقال إلى قسم آخر في السجن ووجدت أمامي الإنجيل مرة ثانية كنت قد تركته بين أغراضى فأخذته وفتحته ثم وضعته بجانب رأسي بدون أي قصد أو أي تفكير، وفي المساء وبعد جهد الانتقال وتنظيف غرفتي (زنازتي) بقيت مسترخياً في سريري وواضعاً يداي تحت رأسي وكان بجانب رأسي كتاب الحياة

دراسات ومراجع.

فبدأت أتعلم وافهم أكثر وزادت معرفتي بأمور كثيرة في الإنجيل، وكنت في حينها لا زلت أقرأ فقط في العهد الجديد. ولكنني لم استطع بعد أو أزن أو أعطي أي رأي أو قرار فكنت بين الحين والآخر أناقش مراد غريب في التلفون أو من خلال الرسائل البريدية.

الغريب من الأمر إنني بدأت لا أشعر بثقل السجن أو بالمعنى الأصح تناسيت هذا السجن من خلال أنشغالي في التفكير والقراءة والتعمق.

وكنت أعيد إنجيل يوحنا لا أدري ما هو السبب؟! ولكنني كما قلت جذبتني الأقوال والكلمات بالإنجيل. أخذتني القراءة إلى رحلة فكرية فريدة أحسست بان شيء ما غريب يحاول أن يدق باب أفكاري بكل لحظة ويجعلني أفكر في اتخاذ قرار معين لا أعرف المقصود به؟ وما هو هذا القرار الذي يجب أن أتخذه؟

الأمر الذي انتبهت له من خلال قراءتي هو قناعاتي الفكرية لكل كلمة مكتوبة في الإنجيل، ولكن هناك أمامي حاجز واحد هو صلتي بخلفيتي الإسلامية وقناعاتي السطحية بالقرآن وما مكتوب به بدون تعمق دراسي أو تفسيري.

كنت محتاراً وواضعاً أمامي خيارين هل أؤمن بالإنجيل بعد هذه الدراسة والبحث؟ والخيار الثاني قلقي بما أحسه تجاه القرآن بأنه كتاب منزل من عند الله. فأنا مسلم بالولادة وورثت الإسلام عن أب وأم وليس عن اختيار شخصي..

بدأت في حيرة من أمري وكلما يصعب عليّ الأمر أو أقف حائر أذهب إلى إنجيل يوحنا وأحاول أن أتعلم وأنأمل أكثر بكل كلمة.

أحسست بشيء بدأ يشغل فكري لا أستطيع أن احده أو استوعبه، ووقفت حائراً، شعرت بالجوع والعطش الفكري لأنني قررت أن أعرف الحقيقة كاملة..

الكتاب المقدس مددتُ يدي وفتحتُه بدون أن احدد الصفحة فوقعت عيني على هذه الآية ”وكما رفع موسى الحية في البرية هكذا ينبغي أن يرفع ابن الإنسان لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية.“ وبعدها أكملت الآية التي شدتني أكثر لمعرفة المسيح ”لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية“
يوحنا ١٦: ٣

ثم أكملت القراءة بعد هذه الآيات بآيات أخرى جعلتني أفكر جدياً بالبحث والتنقيب عن الحق والحقيقة وهي ”لأنه لم يرسل الله ابنه إلى العالم ليعدين العالم بل ليخلص به العالم“ يوحنا ٣: ١٧

ماذا أقول وماذا أفعل أمام هذه الكلمات التي اعجز عن وصفها الآن لأنها نبع المحبة الأبوية التي وضعها الله أمامنا حتى نؤمن به.

تأملت كثيراً هذه الآيات وتعريفها وشرحها ولكنني عجزت في البداية عاودت قراءتها فلم افلح في معرفة معانيها مرة أخرى فنمت بعدها...

وفي الليلة الثانية بدأت بقراءة إنجيل يوحنا بشغف كبير ورغبة لم أشعر بها سابقاً وعندما وصلت إلى الإصحاح الخامس والآية الرابعة والعشرون ”الحق الحق أقول لكم إن من يسمع كلامي ويؤمن بالذي أرسلني فله حياة أبدية ولا يأتي إلى دينونة بل انتقل من الموت إلى الحياة.“ قارنت هذه كلمات بكلمات القرآن الذي كنت أؤمن به حينذاك، ما أصعبها وما أقساها من كلمات يحملها كتاب الإسلام ”ويشر القاتل بالقتل والعين بالعين والسن بالسن“.

تحيرتُ جداً بعدها عاودت الكتابة إلى الأخ (مراد غريب) موجهة له عدة أسئلة فجاوبني عليها في عدة رسائل لازلت احتفظ بها، وشجعني على الدراسة وقراءة المقارنات بين المسيحية والإسلام وزودني بما احتاجه من كتب ومن

وفي احد الليالي كنتُ نائماً على سريري متأملاً ما يدور في فكري وفي نفس الوقت كنت أيضاً سعيداً وفرحاً لأنني شعرت انه منذ أنني بدأت طريق بحثي عن الحقيقة بأن أيام سجنني وشهورها بل سنينها بدأت تمر بسرعة.

في تلك الليلة عينها لم أتعشى أو اشرب أي شراب ولكنني ذهبت الى فراشي فأمسكت بالإنجيل لأعاود القراءة وفي هذه المرة بدأت أقرأ وعندما وصلت الى هذه الكلمات بالانجيل كما دونه يوحنا والاصحاح السابع والعدد ٣٧ ” إن عطش أحد فليقبل إلي ويشرب، ومن آمن بي كما قال الكتاب تجري من بطنه أنهار ماء حي“.

بالرغم من اني قرأت هذه الكلمات عدة مرات إلا أنني وقفت متحيراً! لمن كتبت هذه الكلمات؟ ولماذا كتبت؟

فأغلقت الكتاب عندما انتهيت من قراءة هذه الآيات التي جعلتني اشعر بحزن اتجاه ذلك الانسان الذي غسل أرجل تلاميذه، الذي ترك السماء وتنازل لكي ما يأتي الى أرضنا، الذي أحب الخطاة حب لا مثيل له، الذي ضحى بنفسه وبحياته من أجل الأئمة واللصوص والقتلة والزناة، الذي لم يفعل خطية ولم يكن في فمه غش أو كذب.

قارنت بينه وبين نبي الاسلام الذي كنت اعتقد انه نبي ”أقصد محمد“. الذي نادى بالقتل والانتقام، الذي لم يأتي لنا بشيء سوى بأحاديث تدمر كل معنى للحياة. الذي نشر دينه بالسيف، الذي عاش تحت ثقل الأوزار وارتكب الكثير من الذنوب والآثام. فارق شاسع بين محمد الذي أنساه الشيطان آيات القرآن ووضع على لسانه كلمات ليست من الوحي الالهي. فالفجوة بين محمد والمسيح واسعة جداً فجوة لا يمكن عبورها.

أغمضت جفني لأنام وأنا في حيرة أحسست بأنه يجب علي أن اتخذ القرار

ولكنني ترددت وفي نفس الوقت كان إحساسي يقول لي هذه هي الحقيقة حاولت الهروب منها فلم استطع ، أغمضت جفني لأنام وقلت قبل ان أنام سأغير قراءتي من إنجيل يوحنا لأن إنجيل يوحنا بدأ يشغل فكري ويقلقني كثيراً لأنني لم أرى ولم أقرأ في أي كتاب يمثل هذه المحبة الموجودة في انجيل يوحنا ..

نمت بعد صراع فكري ولكنني نمت مستريح وإمتلاً كياني بفرح وسلام لم يسبق أنني شعرت به من قبل. وفي تلك الليلة ظهر لي في المنام شخص ناصع البياض في ثيابه أما ملامحه فلم استطع ان أميزها لأنها كانت نور! قال لي بالحرف الواحد ”لماذا أنت متحير أنا هو يوحنا الذي تقرأ في إنجيله كل ليلة، الطريق أمامك واضح آمن بما يؤمن به أخاك مراد“ ... أعاد هذه الكلمات عدة مرات واختفى.

أفقت من حلم لم احلم به من قبل. وكانت الساعة تقريباً تقارب الثالثة صباحاً فأمسكت الإنجيل وفتحت نفس الصفحة التي قرأتها بالاصحاح السابع والعدد ٣٧ لأنني وضعت بين الصفحات ورقة صفراء اعدت القراءة ” إن عطش احد فليقبل إلي ويشرب“ ثم أغلقت الإنجيل وكانت أفكارني مشدودة لهذه الكلمات العظيمة.

شعرتُ في تلك الليلة بأنه علي أن اتخذ قراراً حاسماً أو ابتعد عن ما قد سوف يشغلني ويشتت أفكارني.

ولكنني في هذه الليلة رفعتُ نظري الى السماء وهذه أول مرة انطق بكلمات تخرج من أعماق قلبي وقلت : يارب أريد ان ترشدني، يارب أعفو عني لأنني إنسان قاتل ومجرم ... أعني، ساعدني يارب. هذا ما طلبته من الله في لحظات شعرت بضعفي وعجزني.

ونمت وفي هذه الليلة عاودني الحلم مرة ثانية وسمعت الصوت ذاته وقال لي ”آمين

بما يؤمن به أخاك مراد“

إن عطش احد فليقبل إلي ويشرب

يوحنا ٧:٣٧

غلب علىّ النعاس فلم أفق إ في الصباح وورفعت سماعة التلفون لأنكلم مع الأخ مراد غريب، طال حديثي معه هذه المرة وأثناء حديثي أخبرته بأنني قبلت المسيح مخلصاً على حياتي بعد رحلة طويلة من الدراسة والتأمل ..

في نفس اليوم اتجهت وتحذث الى قس السجن وطلبت منه ان يعمدني فتعمدت . وبعد هذا الصراع المرير وبعد هذا الدرس الكبير ، والذل الرهيب ، والذنب العظيم ، امتدت لي رحمة الله فلم توقفها جدران السجن ، أو تمنعها كوني مجرم قاتل لكنها وصلت لي لتنتشل إنسان أثيم مثلي ، فلم أكن أتصور بعد أن إله السماء ما زال يحسبني بين أعداد الأحياء ، ولم أكن أحلم بأنه سيأتي عليّ مثل هذا اليوم الجديد . بعد أن صارت أحلامي مجرد كوابيس ، وبعد أن صارت أيامي لحظات تأنيب وأنين ، ولكن سقطت كل توقعاتي وتلاشت جميع أوهامي عندما أضاء الرب ليلي الدامس ، ورفعني من المذلة ، ورضي أن يرتبط بي كأب ، ويتبنى مجرم نظيري ، ما أعجبه إله وما أروعه أب حنون!

من هنا كانت البداية التي لا تنتهي ، سأظل أعلن حب الله للجميع ، لا يوقفني إنسان ، ولا يمينني شيطان ، ولأخبر عن عمل النعمة وعن اختبار التغيير .

لقد أنقذني يسوع من حمأة الخطية ، فيسوع ربي وسيدي وملكي وإلهي له كل المجد آمين .

لم تتغير حياتي فحسب بل تغير اسمي ايضاً واصبح (يوحنا الأسير) وأنا أخدم الرب من داخل اسوار السجن وأقوم بإصدار مجلة (سفراء في سلاسل) والتي تصدر ٤ مرات في السنة ، الى جانب خدمة المتابعة والمراسلة مع الكثيرين حول العالم ومن كل الخلفيات .

هل تعرفه؟

منذ عشرين قرن مضت وُلد على الأرض بعكس كل نوااميس الولادة الطبيعية. في طفولته أفزع ملك اسمه هيرودس، وفي حياته حَيَّر علماء اليهود وآثار سخط الكهنة والفريسيين المتدينين. الذي استطاع أن يقيم موتى، يبرأ الأكمة، يفتح أعين العميان، ويشفي منكسرى القلوب دون أن يتقاضى أجراً نظير أتعابه. الذي استطاع أن يسيطر على الطبيعة، فمشى على الماء وجعل البحر المضطرب يهدأ وينام. بكلمة من فمه ارتجت كل المسكونة. لم يدرب في حياته جيشاً واحداً على القتال، ولم يحمل سلاحاً أبداً، ومع ذلك فإن ملايين العصاة والمتمردين قد خضعوا له ولسلطان محبته. أسماء عظيمة ذكرها التاريخ ظهرت ثم إختفت. علماء وفلاسفة مشهورين جاءوا ثم رحلوا. ولكن اسمه ما زال حتى الآن يتعظم أكثر وأكثر.

جاء يوم المعركة الحاسمة، في اورشليم كثرة الكلام وتضاربت الآراء في شأن ذلك الناصري الذي أثار ضجة في اليهودية. والجميع يتسألون من هو هذا؟ الذي يقول ”أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم، أحسنوا الى مبغضيك، وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم“ انجيل متى ٤٤:٥ . في موكب رهيب وصل الى جبل الجلجثة. بعد محاكمة ظالمة.. أخذوه للجلد فتمزق جسده. انسكبت دماه الطاهرة ويكل وحشية دقوا المسامير في يديه ورجليه. ثم رفعوه على الصليب كمجرم خطير.

كانت أعظم معركة عرفها التاريخ، هي تلك التي حدثت على جبل الجلجثة... معركة حسمت بين الخير والشر. مات يسوع على الصليب لأنه رآك أنت... دون أي أمل لك في النجاة من عقاب الله العادل. رأى إبليس وهو يقودك الى بوابات الجحيم لتمضي في أبدية لا تنتهي من العذاب... رآك عاجز على أن تخلص نفسك...! لقد رآك هناك وأحبك...! وهو على الصليب... هناك وفي المعركة الأخيرة انتصر المسيح... لقد تم يسوع المسيح عمل الفداء. أخذ مكانك. ودفع عنك أجرة خطاياك وأثامك، عندما قال ”قد أكمل“ لقد إختار يسوع طوعاً أن يموت مصلوباً من أجلك أنت... حتى لا تذهب إلى جهنم ويثس المصير...! فما هو موقفك من مَنْ أحببك بمثل هذا الحب...؟



مبادئ التغيير

المبدأ الأول:

الله يحبك ولديه خطة رائعة لحياتك.

لقد خلقك الله، ليس ذلك فقط بل إنه أيضاً يحبك كثيراً إذ يريدك أن تمضي أبديتك معه. قال يسوع "لأنه هكذا أحب الله العالم حتي بذل ابنه الوحيد لكي لا يهلك كل من يؤمن به بل تكون له الحياة الأبدية" (يو ٣: ١٦)

المبدأ الثاني:

كلنا خطاة ومنفصلين عن الله. لذلك فإننا لا نقدر أن نعرف وأن نختبر محبة الله وخطة لحياتنا.

يقول الكتاب المقدس "إذ الجميع أخطأوا وأعوزهم مجد الله" (رومية ٣: ٢٣).

إن حالة العصيان والتمرد في داخل أعماقنا، ما هي إلا دليل على ما يسميه الكتاب المقدس "خطيئة" وهي تعني "عدم إصابة الهدف". يقول الكتاب المقدس أجرة الخطية هي موت (رومية ٦: ٢٣) فعلى الرغم من محاولاتنا للوصول الى الله من خلال أعمالنا الصالحة الا أن محاولاتنا دائماً تنتهي بالفشل الحتمي.

المبدأ الثالث:

إن يسوع المسيح هو علاج الله الوحيد لخطيئة الإنسان، وبواسطته وحده يمكنك أن تعرف محبة الله وخطة لحياتك. فالمسيح هو الحل. أعطني قوة للتغيير/ مبادئ التغيير لأن بموت يسوع على الصليب لم نعد بعد منفصلين عن الله. دفع يسوع ثمن خطايانا والتي كانت السبب في انفصالنا عن الله، ولكي يعيد العلاقة بيننا وبين الله.

فبدلاً من تكرار المحاولات للوصول الى الله فإننا ببساطة نحتاج أن نقبل يسوع وأن نقبل تضحيته لأجلنا كوسيلة للوصول الى الله. قال يسوع "أنا هو الطريق والحق والحياة ليس أحد يأتي الى الآب إلا بي" (يوحنا ١٤ : ٦)

المبدأ الرابع:

يجب أن نقبل أولاً يسوع المسيح مخلص ورب سيدنا على حياتنا وبعد ذلك سيمكننا أن نعرف وأن نختبر محبة الله وخطة لحياتنا.

يقول الكتاب المقدس "وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطاناً أن يصيروا أولاد الله". نحن نقبل يسوع بالإيمان وذلك كما جاء في الكتاب المقدس "لأنكم بالنعمة مخلصون بالإيمان وذلك ليس منكم. هو عطية الله. ليس من أعمال كي لا يفتخر أحد." (أفسس ٢: ٨ - ٩)

تستطيع أن تدعو يسوع المسيح لكي يملك على حياتك ولكي يجعلك خليفة جديدة. قال يسوع "هكذا واقف على الباب وأقرع، ان سمع أحد صوتي وفتح الباب أدخل اليه وأتعشي معه وهو معي." (رؤيا ٣: ٢٠)

والآن كيف ستستجيب لدعوة الله لك؟

معرفة المسيح معرفة شخصية

إن اختيارك أن تُسلم حياتك لله هو من أهم القرارات التي قد تتخذها على مدار حياتك. اختيارك هذا يتضمن على أكثر من كونه إتفاق عقلائي بأن يسوع هو الله وبأنه مات على الصليب ليدفع اجرة خطاياك. ذلك أن كونك أصبحت مسيحياً فهذا يتطلب أيضاً أن تتعهد بتسليم حياتك لله. أي أن تفعل ما يطلبه منك وأن تحيا في وفاق مع كل مبادئه. قرار هام كهذا لا يجب أن يؤخذ باستخفاف بل انه يتطلب تضحية ورغبة وحب لقرار التبعية.

إذا كنت تشعر أنك مستعد أن تقوم بمثل هذا العهد، فيمكنك أن تفعل هذا الآن. ان هذه الخطوة تتوقف على إيمانك وثقتك وصدقك. ربما يكون لديك العديد من الأسئلة التي لم تجد اجابة لها، أو أن هذه الكلمات مجرد عبثاً وتحدياً لمفاهيمك القديمة. لكن "الايمان هو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى" عبرانيين ١١ : ١

ليس مهماً علي الإطلاق أن تنتقي كلمات محددة لتستخدمها مع الله لكي تقيم عهداً معه ذلك لأنه يعرف نوايا قلبك. لذلك فلتكن صلاتك معه بسيطة وتقول:

"يا يسوع أريد أن أعرفك. أريدك أن تدخل في حياتي، إني نادماً و آسفاً على كل الأشياء التي أقرفتها وفعلتها بقصد ومن غير قصد بالماضي، والتي بها قطعت علاقتي بالله. أشكرك يا يسوع لأجل موتك على الصليب لكي تعيد علاقتي بالله الى مكانها الصحيح. أؤمن أنك الوحيد الذي يستطيع

أن يقوم بذلك. أنت الوحيد الذي يستطيع أن يعطيني القوة لكي أتغير وأصبح الشخص الذي خلقتة لكي يكون صالحاً. أشكرك لأنك غفرت خطاياي وعلى منحك لي الحياة الأبدية مع الله. إني أعطي حياتي لك فلتصنع بها ما تشاء. آمين."

إن صلاتك هذه ما هي إلا بداية لرحلة طويلة من التغيير والنمو. وذلك كلما تتعرف على الله أكثر من خلال قرائتك للكتاب المقدس ومن خلال صلواتك وعلاقتك الشخصية معه. وكذلك أيضاً من خلال تفاعلك مع مؤمنين آخرين وإنتماءك الى كنيسة محلية.

كلمة أخيرة

إن كنت قد قرأت وتأثرت بقصص هؤلاء الأشخاص ، ولا تزال تتسأل كيف يمكن أن تختبر وتتمتع وتنال الخلاص؟ فنحن نقدم لك هذه الدعوة .

” دعوة للحياة “

لقد خلقك الله لأنه يريد أن تكون له علاقة معك . ملايين تغيرت حياتهم عندما سمحوا وقبلوا قيادة الله .

قال المسيح ” أنا هو الطريق والحق والحياة لا أحد يستطيع أن يأتي الى الاب الا بي . “ ثم قال أيضاً ” أنا هو نور العالم وأنا هو القيامة والذي يؤمن بي سينال الحياة الابدية . “

عزيزنا القارئ كل ما عليك أن تفعله هو ان تطلب من الله أن يرشدك الى الحق والطريق الصحيح . وبكل تأكيد هو يرغب وقادر أن يعلن لك عن نفسه باحدى طرقه الرائعة العجيبة .

تكلم مع الله قل له: يارب افتح عيني لأرى الحق ، ساعدني لأعرفك أكثر وأقرب منك . افتح قلبي وتعال املك على حياتي .

إن صليت هذه الصلاة بصدق سيدخل الرب الى كيائك ويبدأ بك رحلة رائعة وعلاقة تدوم الى الأبد .

الله يحبك ولديه خطة رائعه لحياتك . المسيح جاء لكي ما يعطينا الحياة الافضل . حياة ذات هدف ومعنى . لكن بعدنا عن الله وبسبب تمردنا وخطايانا انفصلت العلاقة بيننا وبين الله .

فالمسيح هو الحل الوحيد لإعادة هذه العلاقة . والآن ما هو قرارك الشخصي؟
نتمنى ان يكون هذا الكتيب مصدر مساعدة لكل شخص ولك أنت شخصياً .
ان تكون قد وجدت في محتوياته ما يروي ظمئك الروحي ، وقد أجاب على العديد من أسئلتك الخاصة ، وأن تكون قد اكتشفت عمق احتياجك .

فريق دعوة للحياة

إن كنت تريد أن تشترك وتنضم الى كنيسة محلية قريبة من مكان اقامتك ، حتى تتعمق في دراسة كلمة الله ، وأن تكون لك شركة مباركة مع أشخاص اخرين اختبروا وذاقوا عطية الخلاص . وإن كان لديك أي طلبية صلاة من أجل مشكلة أو مرض ، أو استفسار من فضلك اكتب إلينا وشاركنا على هذا العنوان:

contact@hayajadedada.com

(معلوماتك الشخصية في حفظ وأمانة)

يمكنك زيارة موقعنا على شبكات الانترنت ” حياة جديدة “ الذي صمم خصيصاً لك وتتمتع بما هو مفيد ونافع لحياتك الروحية:

www.hayajadedada.com

Skype: pwr2chnng

Facebook: power2change.

نقتترح عليك أيضاً زيارة هذه المواقع التي تغني وتثري حياتك الروحية

www.callforall.net موقع دعوة للجميع

www.callforlife.net موقع دعوة للحياة

www.lifestorytv.com موقع حياتك في قصة

www.tareekalnoor.com موقع طريق النور

contact@hayajadedada.com

www.hayajadedada.com